الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 171735080454

رقم التسجيل ط2: 171735103263

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

أثر اختلاف الأوجه الإعرابية في تنوع المعاني على ضوء توجيه القراءات القرآنية

دراسة تطبيقية في سورة الكهف

إعداد الطلبة:

- وفاء بتقة
- طارق حسون

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة المسيلة	رئيسا
د. سويسي نصيرة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
		جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[سورة المجادلة، الآية 11]

شكر وعرفان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ [سورة النمل الآية 19]

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فمن المعلوم أنّ من لا يشكر الناس لا يشكر الله، لذلك أصبح لزاما وواجبا عليّ بعد أن انتهيت من إعداد هذا البحث أن أبدي بالثناء وبأعز كلمات الشكر والتقدير إلى كل من الوالدين الكريمين اللذان وفرا لي كل الحب والحنان وكل الدوافع الّتي أوصلتني إلى رشدي، ثم إلى أستاذتي الغالية طيبة الروح وعالية المكارم الدكتورة سويسي نصيرة الّتي يعود لها الفضل في تشجيعي وتحفيزيها الدائم لي، للمضي قدما في هذا المنوال والّتي تعتبر المشرفة على هذا البحث، فأسأل الله عز وجل أن يباركَ لها في صحتها.

اللهم إنا نسألك السداد

مقدمة

يقصد من الدور النحوي الخاص بالعلوم الشرعية ههنا، أن يكون منطلقا لدراسة القواعد اللغوية في الإفصاح عن معاني العديد من آيات الذكر الحكيم، باشتماله على القضايا الدلالية والصوتية والنظمية والأسلوبية والاصطلاحية والفكرية، التي تتعلق باللغة وأوجه استخدامها؟ والنص ومحاولة استيعاب رسالته، وما يندرج في ذلك من المسائل الفقهية والعقدية، المستنبطة من الآيات القرآنية، والمبنية على القضايا النحوية والدلالات اللغوية، المستفادة من المفردات والتراكيب والأدوات والصيغ وقواعد الاستنباط والاستدلال من الخطاب.

وقد حصر ابن رشد القرطبي الأسباب المؤدية إلى الاختلاف بين الفقهاء، في تحديد معاني الألفاظ التي بنى عليها الأحكام في ستة، السبب الثالث منها: «اختلاف الإعراب»[1]، وذلك لأهميته في التمييز بين المعاني التركيبية، وقد ذكر الغزالي أن أعظم علوم الاجتهاد، تشتمل على ثلاثة فنون: «الحديث، واللغة، وأصول الفقه»[2]، وكان الفراء يرى أن النظر الصحيح في اللغة العربية يساعد على فهم أكثر العلوم، ويروى أن أبا عمر الجرمي مكث ثلاثين سنة يفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه. [3]

ومن ذلك كله يتضح أن معظم أسباب الاختلاف في أحكام الفروع الفقهية، وبعض توجيهات الآيات القرآنية قائم على أساس نحوي، وقد أشار إلى ذلك الزمخشري، في قوله: «ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقاويلهم، والتشبث بأهداب تأويلهم، وبهذا اللسان مناقلتهم في العلم ومحاورتهم وتدريسهم ومناظرتهم، وبه

---

(1) ابن رشد، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح. رضوان جامع رضوان، ج1، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة،1417ه-1997م، ص13.

(2) الغزالي، أبو حامد، الستصفى في علم الأصول، ج2، ط1، مطبعة مصطفى محمد، 1356ه، ص353.

(3) الأسنوي، جمال الدين، الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، تح د عبد الرزاق السعدي، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، مصر، 1404ه-1984م، ص09.

تقطر في القراطيس أقلامهم»[1]، مما يدعو للرجوع إلى اللغة رجوعا كليا في توجيه قصد الإنسان لإصدار الحكم الشرعي على تصرفه[2]، ويوضح مدى التلازم أو التأخي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية عامة، وعلوم القرآن خاصة، حتى غدا كل "واحد لا يتم إلا بالآخر، وهذه لحمة أكدها افتقار كل إلى الآخر، إذ لا يستطيع دارس علوم القرآن أن يفيد منها -كما ينبغي- إلا بعد درس العربية وعلومها المختلفة، في حين لو تخلت علوم العربية عن القرآن أو نأت، لتحولت جثة هامدة، ولفقدت روحها الفاعلة وما فيها من مقومات أسلوبية وبيان ناصع.

وعليه فالتخلي عن الإعراب -كما يقول الدكتور مازن المبارك- في لغة تعتمد حركات الإعراب للتعبير عن المعاني النحوية كاللغة العربية: «هدم لها وإماتة لمرونتها، وإن في ترك حركات الإعراب إلباسا لكثير من الجمل والتعبيرات، لباس الإبهام والغموض... إن كثيرا من الجمل تضيع معانيها بضياع الإعراب فيها، ومن ذا الذي يستطيع ن يقرأ من غير إعراب، فيفهم مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[3]، وقولنا: ما حسن زيد".[4]

فمن تلك الجولة العجلى، يتضح لنا شدة ارتباط النحو بالدلالة، والإعراب بالمعنى، وهذا ما سنسعى إلى تأكيده، من خلال الوقوف على بعض الآيات القرآنية التي تتعدد معانيها وتتنوع دلالاتها بتعدد أعاريبها، وننوع وجوهها النحوية، مبرزين أثر الاختلاف في الأوجه الإعرابية في تفسير الآيات القرآنية في ذلك كله، إذ إن اختلاف النحويين في إعراب أية ما يؤدي سمن غير شك- إلى اختلاف في معناها، ولعل في ذلك أكبر دليل على أن النحو مفتاح المعنى، وأن الإعراب سبيل الفهم، وأن أية دعوة لإلغائهما أو إلغاء

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم، المفصل في علم العربية، ط2، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص3.

[2] الأسنوي، جمال الدين، الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، ص10.

[3] سورة فاطر، الآية 28.

[4] المبارك د. مازن، نحو وعي لغوي، طه، دار البشائر، دمشق، 1424ه-2003م، ص77.

أحدهما تؤثر بشكل فعال في إغلاق الأفهام عن تدبر معاني القرآن، وتسير بالنحو إلى المكان الذي لا يريد، وتلغي غاية وضعه الأولى، وهي حفظ القرآن الكريم من اللحن والضياع.

أنواع الاختلاف:

إن معرفة الإجماع واختلاف العلماء، ضرورة لابد منها لكل من قاده بحثه لتدبر طبيعة النظام التركيبي، والعناصر التي يتشكل منها، من حيث الأسس التي تحكمها، والمعاني التي نتمثل بها.

أما الإجماع، فمصدر من مصادر التشريع، لا يجوز مخالفته على قول العلماء، إذا قامت الحجة بأنه إجماع تام لأن الأمة لا تجتمع على خطأ[1]، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبدا».[2]

وأما الاختلاف بين الأئمة العلماء، فمضبوط بقواعد وأصول ومقاييس وعلل، تهوم على المنطق والحجة والبرهان، ومرسوم بشروط علمية وأخلاقية نفسية وجغرافية، لئلا يضر بأساس المشروع الاجتماعي له، المتمثل في بناء المجتمع الإنساني، والمشروع العلمي، والروحي، وفي محاكاة النصوص، واستنباط ما أمكن من معانيها المتنوعة.

ولابد من الإشارة -قبل أن نبحث في أهم أسباب الخلاف بين النحويين في استنباط قواعدهم النحوية- إلى أن الاختلاف نوعان:

- نوع مذموم: وهو ما كان نتيجة للهوى وحب الشهرة ومجرد المزاحمة، بغير منطق ولا حجة إلا "واهية، وهذا ليس موضوع بحثنا.
- ونوع آخر محمود: وهو ما كان نتيجة للاجتهاد المنضبط بجميع مستوياته، الموصل إلى الحقائق المكنونة بالحجة الدامغة والبرهان الساطع والقول القاطع، وهو وجهة

---

[1] ابن الحسين، أبو عبد الله، رحمة الأمة في اختلاف الأئمة، ضبطه محمد عبد الخالق الزناتى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424ه-2003م، ص5.

[2] النيسابوري، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د.ت، ص115.

بحثنا، والطريق الذي نسير عليه للوصول إلى المعاني المتعددة بتعدد الأوجه الإعرابية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من الدراسات المرتبطة بتفسير القرآن الكريم وفهم معانيه عن طريق الاحتجاج بالنحو، فقد ترد اللفظة الواحدة في النص القرآني محتملة لأكثر من وجه، فتؤدى بأكثر من حركة، وقد يكون هذا الأداء لطفا من الألطاف الإلهية بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وبلغتهم التي شرفها الله تعالى، ومن مظاهر هذا اللطف ما نجده من تنوع في القراءة.

أهداف الدراسة:

1- بيان ما لحركات الإعراب من قيم دلالية.

2- التعمق في فهم أسرار القرآن الكريم لما يزخر به من لطائف نحوية لا يوجد لها مثيل في كتاب.

3- التعمق في فهم معاني القرآن عن طريق الإعراب؛ لأنه من أهم الجوانب التي يجب أن يلاحظها العالم، والفقيه، والمحدث؛ لأن المعنى يتغير، ويختلف باختلافه.

4- إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية حول هذا الموضوع، ينتفع بها المسلمون والباحثون وطلبة العلم.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها في هذا المجال

1/ قراءة في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ومظاهره في تنويع التفسير القرآني للأستاذ المساعد الدكتور محمد توفيق عبد المحسن، قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الأنبار.

2/ أثر الاحتمالات الإعرابية في توجيه المعنى للدكتور جمعة حسين محمد، وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، 1993م.

3/ اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تنوع المعنى سهيل محمد علي، وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية جامعة الأنبار، 2007 م.

4/ أثر تعدد الأوجه النحوية في تفسير الآيات القرآنية د .سامي عوض د .ياسر محمد مطرة، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 29، العدد 1، 2007.

5/ أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة التوبة ويونس وهود ويوسف، أمجد وفيق أبو مطر، رسالة ماجستير مقدمة فى التفسير، الجامعة الإسلامية، غزة

حدود الدراسة:

هي آيات سورة الكهف وذلك حسب ما يتخللها من مواطن إعرابية تتمثل في:

1- الكلمة التي لها علامة إعرابية معينة من رفع أو نصب أو جر أو جزم، وتحتمل أكثر من وجه إعرابي مؤثر في المعنى.

2- الكلمة التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب، وتحتمل أكثر من وجه إعرابي.

3- الكلمات التي تختلف فيها الحركات الإعرابية بناءا على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

4- الجمل القرآنية التي تتعدد أوجه مواقعها الإعرابية

منهج الدراسة:

المنهج المتبع هو منهج الاستقرائي التحليلي القائم على بسط الحقائق من مظانها، وذلك على النحو التالي:

- قسم نظري: به دور الاختلافات في الأوجه الإعرابية في توجيه المعاني في القرآن الكريم وكذا أسباب تعدد الوجوه الإعرابية في المعنى القرآني وتعاريف لكل من الإعراب والعلامة العربية.

اعتماد كتاب التبيان في إعراب القرآن "للعكبري" ليكون المرجع الأساسي في حصر الآيات والجمل القرآنية التي اختلف النحويون في تحديد مواقعها الإعرابية بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن كمراجع مساعدة، وكتب القراءات المتواترة، وكتب التفسير.

المدخل

دار جدل كثير حول حركات الإعراب التي يجلبها العامل النحوي، فانقسم النحاة إلى فريقين، فريق يرى أن هذه الحركات الإعرابية جلبت لوصل الكلام لأثر صوتي وبل من أنكرها وتمرد عليها وحاول هدم أصولها أو وضع بديل جديد لها، وفريق أثبت على أنها ذات قيمة دلالية وأن لها دورا مهما في فهم المعنى وهم معظم النحاة والمفسرون، وليس من همنا في هذه الدراسة تناول هذه المحاولات وثبر أغوارها، والرد على المنكرين فقد تكفل بالرد عليهم كثير من الباحثين[1]، وإنما الذي يهمنا أثبات القيمة الدلالية لهذه الحركات.

إن من طبيعة اللغة العربية أنها تملك أدوات تحفظها وتصونها عن التحريف وتعطيها سبل البقاء، وهذه القواعد والأدوات المعروفة بعلم النحو والإعراب قد صانت القرآن عن اللحن والخطأ، فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وبيان ما تقصده من دلالات.

وها هو الإمام مكي ابن أبي طالب[2] يقول في مقدمة مشكله: "ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، هو معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه، ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا عل إحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة المراد".[3]

---

(1) أصول النحو العربي، محمد عيد، عالم الكتب، مصر الطبعة الرابعة، 1411هـ-1989م ، أصول النحو العربي، محمد خير حلواني، مطبعة أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب.

(2) مكى بن أبى طالب: أبو محمد بن حموش بن محمد بن مختار القيسي، ولد سنة 355هـ، انتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وتوفى فيها سنة 437-هـ وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن: انظر وفيات الأعيان- ابن خلكان 274/5، سير أعلام النبلاء الذهبي 17 / 571.

(3) مشكل إعراب القرآن الكريم، مكي أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق ج1 ص1.

الأعراب فرع المعنى كما هو المشهور، فلابد من الإحاطة بمعنى تفسير الآية قبل إعرابها، وذلك حتى يتجنب الوقوع فيما هو محرم.

ولعل خير شاهد نستدل به على فضل مكانة الإعراب في هذا الجانب، قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[1]، فقد بدأ بالإعراب فاعلية العلماء، ومفعولية لفظ الجلالة، وكشفت عن ذلك القرينة المعنوية، فقوله "كذلك" فيه وجهان، أظهرهما أنه متعلق بما قبله، أي مختلف اختلافا مثل الاختلاف في الثمرات والجدد، والوقف على "كذلك"، والآخر أنه متعلق بما بعده، أي مثل ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله تعالى، واختلاف ألوانها يخشى الله العلماء، وإلى هذا نحا ابن عطية وهو فاسد عند أبي حيان، من حيث إن ما بعد "إنما" مانع من العمل فيما قبلها، وعليه فمن الواضح أن الوقف عند "كذلك" كان لعلة نحوية أشار إليها علماء الإعراب، مما يؤدي إلى وضوح في المعنى، وإتقان في التأويل، ثم يأتي الاستئناف في قوله: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ويطرح الزمخشري في كشافه السؤال التالي: هل يختلف المعنى إذا قدم المفعول في هذا الكلام، أو أخر؟ ويجيب قائلا: لا بد من ذلك، فإنك إذا قدمت اسم الله وأخرت العلماء، كان المعنى: أن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، وإذا عملت على العكس، انقلب المعنى إلى أنهم لا يخشون إلا الله، كقوله تعالى: ﴿ولا يخشون أحدا إلا الله﴾، وهما معنيان مختلفان لأن "إنما" في هذه الآية تخصيص العلماء لا الحصر، وهذا القصر المستفاد من "إنما" قصر إضافي، أي لا يخشاه أهل الشرك، فإن من أخص أوصافهم أنهم أهل الجاهلية، أي عدم العلم، فالمؤمنون يومئذ هم العلماء، والمشركون جاهلون نفيت عنهم خشية الله[2]، (فان قلت: ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله؟ فالجواب: لما قال: "ألم تر" بمعنى: ألم تعلم أن الله أنزل من السماء ماء، وعدد آيات

[1] سورة فاطر، الآية 28.

[2] سامي عوض، ياسر محمد مطرة، أثر تعدد الأوجه النحوية في تفسير الآيات القرآنية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 29، العدد 1، 2007.

الله وأعلام قدرته وأثار صنعته وما خلق من الفطر المختلفة الأجناس، وما يستدل به عليه وعلى صفاته، أتبع ذلك: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ كأنه قال: إنما يخشاه مثلك، ومن على صفتك ممن عرفه حق معرفته، إذ إن ظاهر قوله تعالى: "ألم تر" خطاب للرسول - صلى الله عليه وسلم.-

ولا يرى ابن هشام مانعا من أن تكون "ما" في "إنما"، بمعنى الذي وإن كان النحويون قد جزموا بأنها كافة، ومحلها الرفع على الابتداء، والعلماء خبرها، والعائد مستتر في "يخشى"، وفي هذا الوجه ضعف من جهتين: الأولى أن "ما" الموصولة تكون قد أطلقت على جماعة العقلاء وهم "العلماء"، والثانية لما في الآية من تخصيص بين الدلالة، ظاهر المعنى، دل عليه أداة القصر "إنما" الكافة والمكفوفة، وتقديم المفعول لفظ الجلالة "التد" على الفاعل "العلماء".[1]

وقوله تعالى ﴿**وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[2] تذكر كتب النحو أن أبا الأسود سمع أعرابيا يقرأ: ﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ بالجر، فقال: معاد الله أن يكون الله بريئا من رسوله، اقرأ: ﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ فالكلام واحد، ولم يتغير فيه، إلا حركة اللام، فإذا حركت بالجر أدى إلى الخروج عن المعقول والعقيدة، وإذا حركت بالرفع أدى إلى معنى مستقيم لا لبس فيه ولا إنكار، فهل كانوا يرون ذلك، وهم يظنون أن حركات الإعراب لا تدل على معنى، ولا أثر لها في تصوير المفهوم؟ ومن هنا كان إعراب النصوص مدخلا طبعيا وأساسا لفهم المضامين.

قرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي: ورسوله بالنصب، عطفا على لفظ اسم أنّ على أنه مفعول معه وقرئ بالجر شاذا، ورويت عن الحسن وأجاز الزمخشري أن ينتصب وخرجت على العطف على الجوار كما أنهم نعتوا وأكدوا على

---

[1] سامي عوض، ياسر محمد مطرة، أثر تعدد الأوجه النحوية في تفسير الآيات القرآنية،

[2] سورة التوبة الآية 3.

الجوار وقيل: هي واو القسم، وروي أن أعرابيا سمع من يقرأ بالجر فقال: إن كان الله بريئا من رسوله فأنا منه بريء، فنبهه القارئ إلى عمر، فحكى الأعرابي قراءته فعندها أمر عمر بتعليم العربية، وأما قراءة الجمهور بالرفع فعلى وجوزوا فيه أن الابتداء، والخبر محذوف أي: ورسوله بريء منهم، وحذف لدلالة ما قبله عليه، يكون معطوفا على الضمير المستكن في بريء، وحسنه كونه فصل بقوله: من المشركين، بين متحمله، والمعطوف، ومن أجاز العطف على موضع اسم إن المكسورة أجاز ذلك، مع أن المفتوحة، ومنهم من أجاز ذلك مع المكسورة، ومنع مع المفتوحة. (1)

قال ابن عطية: ومذهب الأستاذ يعني أبا الحسن بن الباذش على مقتضى كلام سيبويه: أن لا موضع لما دخلت عليه إن لا موضع لما دخلت عليه هذه انتهى، وهذا كلام فيه تعقب، لأن علة كون إن لما دخلت عليه، ليس ظهور عمل العامل، بدليل ليس زيد بقائم، وما في الدار من رجل، فإنه موضع ظهر عمل العامل، ولهما موضع، وقوله: والإجماع إلى آخره يريد: أن ليت لا موضع لها من الإعراب بالإجماع، وليس كذلك، لأن الفراء خالف وجعل حكم ليت ولعل وكان ولكن، وأن حكم إن في كون اسمهن له موضع، وإعراب وأذان كإعراب براءة على الوجهين، ثم الجملة معطوفة على مثلها ولا وجه لقول من قال: إنه معطوف على براءة، كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في زيد قام وعمرو قاعد. (2)

والأذان بمعنى الإيذان وهو الإعلام كما أن الأمان والعطاء يستعملان بمعنى الإيمان والإعطاء، ويضعف جعله خيرا عن. وأذان إذا أعربناه مبتدأ، بل الخبر قوله: إلى الناس. وجاز الابتداء بالنكرة لأنها وصفت بقوله: من الله ورسوله. ويوم منصوب بما يتعلق به إلى الناس، وقد أجاز بعضهم نصبه بقوله: وأذان، وهو بعيد من جهة أن المصدر

---

(1) محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد 6، ص 114.

(2) المرجع نفسه، ص114.

إذا وصف قبل أخذه معموله لا يجوز إعماله فيما بعد الصفة، ومن جهة أن لا يجوز أن يخبر عنه إلا بعد أخذه معموله، وقد أخبر عنه بقوله: إلى الناس.[1]

الكلمة المحتملة لأكثر من وجه إعرابي، لها أثر كبير في إظهار وإضافة معان تفسيرية جديدة مثل قوله و(رسوله) في هذا الموضع، فقد احتملت أوجها إعرابية ثلاثة دون أن تتغير حركة إعرابها، وظهر لنا كيف كان لكل وجه من هذه الأوجه أثر في التفسير.

وقالوا في توجيه نصب كلالة قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً**﴾[2] أنه يتوقف على المراد بها، فإن كان اسما للميت فهو حال، ويورث خبر كان أو صفة، وكان تامة أو ناقصة، وكلالة خبر أو للورثة فهو على تقدير مضاف: أي ذا كلالة، وهو أيضا حال أو خبر كما تقدم، أو للقرابة فهو مفعول لأجله، وقوله: ﴿**سَبْعاً مِنْ الْمَثَانِي**﴾[3] إن كان المراد بالمثاني القرآن فمن لتبعيض، أو الفاتحة فلبيان الجنس، وقوله: ﴿**إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾[4] إن كان بمعنى الاتقاء فهي مصدر، أو بمعنى متقي: أي أمر يجب إقاؤه فمفعول به، أو جمعا كرماة فحال، وقوله: ﴿**فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**﴾[5] إن أريد به الأسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء، أومن شدة الخضرة فحال من المرعى، قال ابن هشام: وقد زلت أقدام كثير من المعربين راعوا في الإرعاب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى، من ذلك قوله: ﴿**قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾[6] فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك، وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون، وإنما

---

(1) محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص115.

(2) سورة النساء، الآية 12.

(3) سورة الحجر، الآية 87.

(4) سورة آل عمران، الآية 28.

(5) سورة الأعلى، الآية 5.

(6) سورة هود، بالآية 87.

هو عطف على ما، فهو معمول للترك والمعنى: إن نترك أن نفعل، وموجب الوهم المذكور أ، المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني: أن يراعي ما تقتضيه الصناعة، فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا نظر في صحته في الصناعة فيخطئ، من ذلك قول بعضهم ﴿**وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى**﴾[1] ثمود مفعول مقدم، وهذا ممتنع لأن النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، بل هو معطوف على عادا أو على تقدير: وأهلك ثمودا، وقول بعضهم في ﴿**لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾[2] الظرف متعلق باسم لا قال ﴿**لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ**﴾[3] وهو باطل، لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه، وإنما هو متعلق بمحذوف، وقول الحوفي: إن الباء في قوله تعالى: ﴿**فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾[4] متعلقة بناظرة، وهو باطل لأن الاستفهام له الصدر بل هو يتعلق بما بعده، وكذا قول غيره في قوله تعالى ﴿**مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا**﴾[5] أنه حال من معمول ثقفوا، وأخذوا باطل لأن الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم[6]، وقرئ: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾[7] قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطف على ضمير به، وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف: أي والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه ﴿**لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**﴾[8]، قرئ بالرفع صفة للقاعدون، وبالجر صفة للمؤمنين، وبالنصب على الاستثناء ﴿**وَامْسَحُوا**

---

(1) سورة النجم، الآية 51.

(2) سورة هود، الآية 43.

(3) سورة يوسف، الآية 92.

(4) سورة النمل، الآية 35.

(5) سورة الأحزاب، الآية 61.

(6) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق خالد العطار، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003، ج1 /206.

(7) سورة النساء، الآية 1.

(8) سورة النساء، الآية 95.

بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[1] قرئ بالنصب عطفا على الأيدي، وبالجر على الجوار أو غيره، وبالرفع على الابتداء، والخبر محذوف دل عليه ما قبله.[2]

فمن ذلك قوله تعالى: إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فمعنى هذا: ﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ**﴾[3]، فإن حملته في الإعراب على هذا كان خطأ، لفصلك بين الظرف الذي هو (يوم تبلى السرائر)، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو (الرجع)، والظرف من صلته، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز، فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا له، احتلت له، بأن تضمر ناصبا يتناول الظرف ويكون المصدر الملفوظ به دالا على ذلك الفعل، حتى كأنه قال فيما بعد: يرجعه يوم تبلى السرائر، ودل رجعه على يرجعه دلالة المصدر على فعله.[4]

---

(1) سورة المائدة، الآية 6.

(2) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص214.

(3) سورة طارق، الآيتان 8-9.

(4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الل الحسيني، ، ج1 ص 493.

الفصل الأول

دور الاختلافات في الأوجه الإعرابية في توجيه المعاني في القرآن الكريم

أولا- أسباب تعدد الوجوه الإعرابية في المعنى القرآني:

ثانيا- الإعراب والعلامة الإعرابية وأثرهما في تنوع المعاني:

ومما سبق يتبين لنا أن التفات النحويين وتوجههم-بعد أن صاغوا هيكلية هذا العلم الجميل إلى تفسير القرآن الجليل كان التفاتا طبعيا، وتوجها بديهيا، لأنّهم لم ينسوا أن الغاية من وضعهم للنحو هي خدمة معاني هذا الكتاب الخالد وتحليلها واستنباط الأحكام منها، كما أن دراسة النحو لأسلوب القرآن الكريم في جميع رواياته، فيها دفاع عن النحو، تعضد قواعده، وتدعم شواهده.

ولا بد من الإشارة إلى أن الناظر في كتب إعراب القرآن وكتب التفسير، يلحظ كثرة اختلاف النحويين في إعراب القرآن، وتعدد المعاني الناتجة عن تلك الاختلافات وننوعها، وقد أرجع الأستاذ عظيمة ذلك إلى أمرين:

1- أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيرا من المعاني وكثيرا من الوجوه.

2- يحتفظ النحويون لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفكر، فلا يعرفون الحجر على الآراء، ولا تقديس رأي الفرد، مهما علت منزلته».[1]

وهذا يعني أن اختلاف النحويين في إعراب آية ما، ينعكس على اختلاف في فهم معناها واكتشافه ومن نم إدراكه، مما يستوجب توفر القدرة اللغوية لدى المفسر في هذا الحقل من علوم اللغة، ولا سيما أن مساحة هذا المجال في القرآن الكريم واسعة وذات أثر مهم.

---

[1] عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب الغران الكريم، القسم الأول، ج1، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص14.

أولا- أسباب تعدد الوجوه الإعرابية في المعنى القرآني:

ومن الملح ذكره في هذا المقام، أن هذه المعاني التي تتعدد وجوهها الدلالية بتعدد وجوهها الإعرابية، تتمخض عنها وجوه متعددة في فهم الآية القرآنية الواحدة، فمنها ما يؤدي إلى قوة أو ضعف في إظهار الدلالة أو إبراز المعنى، ومنها ما يؤدي إلى اختلاف في الأحكام الفقهية للدين التي سنها الله تعالى للخلق في كتابه الكريم، وذلك يعود إلى أسباب عديدة لا يمكن حصرها جميعها في هذا البحث، وسأتناول منها ما يلي:

1- القرينة المعنوية:

ولعل خير شاهد نستدل به على فضل مكانة الإعراب في هذا الجانب، قوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[1]، فقد بدا بالإعراب فاعلية العلماء، ومفعولية لفظ الجلالة، وكشفت عن ذلك القرينة المعنوية، فقوله كذلك" فيه وجهان، أظهرهما أنه متعلق بما قبله، أي مختلف اختلافا مثل الاختلاف في الثمرات والجدد، والوقف على كذلك"، والآخر أنه متعلق بما بعده، أي مثل ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله تعالى، واختلاف ألوانها يخشى الله العلماء[2]، والى هذا نحا ابن عطية[3]، وهو فاسد عند أبى حيان، من حيث إن ما بعد "إنما" مانع من العمل فيما قبلها[4]، وعليه فمن الواضح أن الوقف عند "كذلك" كان لعلة نحوية أشار إليها علماء الإعراب، مما يؤدي إلى وضوح في المعنى، وإتقان في التأويل، ثم يأتي الاستئناف في قوله: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

---

[1] سورة فاطر، الآية 28.

[2] الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح. د. أحمد محمد الخراط، ج9، ط1، دار القلم، دمشق، 1414هـ-1993م، ص231.

[3] ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح. المجلس العلمي بمكناس، تونس، ج13، د.ت، ص172.

[4] أبو حيان، أثير الدين، تفسير البحر المحيط، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض وآخرون، ج9، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1993م، ص30.

ويطرح الزمخشري في كشافه السؤال التالي: هل يختلف المعنى إذا قدم المفعول في هذا الكلام، أو أخر؟ ويجيب قائلا: لا بد من ذلك، فانك إذا قدمت اسم الله وأخرت العلماء، كان المعنى: أن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، واذا عملت على العكس، انقلب المعنى إلى أنهم لا يخشون إلا الل، كقوله تعالى: ﴿**وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ**﴾[1]، وهما معنيان مختلفان[2]، لأن "إنما" في هذه الآية تخصيص العلماء لا الحصر، وهذا القصر المستفاد من "إنما" قصر إضافي، أي لا يخشاه أهل الشرك، فإن من أخص أوصافهم أنهم أهل الجاهلية، أي عدم العلم، فالمؤمنون -يومئذ-هم العلماء، والمشركون جاهلون نفيت عنهم خشية الله[3]، فإن قلت: ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله؟ فالجواب: لما قال: ألم تر "تر" بمعنى: ألم تعلم أن ال أنزل من السماء ماء، وعدد آيات الله وأعلام قدرته وآثار صنعته وما خلق من الفطر المختلفة الأجناس، وما يستدل به عليه وعلى صفاته، أتبع ذلك: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» كأنـــه قال: إنما يخشاه مثلك، ومن على صفتك ممن عرفه حق معرفته[4]، إذ إن ظاهر قوله تعالى: ألم تر" خطاب للرسول-صلى الله عليه وسلم- ولا يرى ابن هشام مانعا من أن تكون "ما" في "إنما"، بمعنى الذي -وإن كان النحويون قد جزموا بأنها كافة-ومحلها الرفع على الابتداء، والعلماء خبرها، والعائد مستتر في "يخشى"[5]، وفي هذا الوجه ضعف من جهتين: الأولى أن "ما" الموصولة تكون قد أطلقت على جماعة العقلاء وهم "العلماء"، والثانية لما في الآية من تخصيص بين الدلالة، ظاهر المعنى، دل عليه أداة القصر إنما" الكافة والمكفوفة، وتقديم المفعول لفظ الجلالة "الله" على الفاعل "العلماء".

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 39.

[2] الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح. عبد الرزاق المهدي، ج1، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1421هـ-2001م، ص620.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير ، مج22، دار سحنون، تونس، د.ت، ص304.

[4] الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، ج3، ص620.

[5] الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص405.

2- التقديم والتأخير:

ويعد التقديم والتأخير من مصادر اللبس الكبرى، فالأصل فيه عدم اللبس، لذلك كان من وصايا النقاد للكتاب أن يتجنبوا ما يكسب الكلام تعمية، فيرتبوا ألفاظهم ترتيبا صحيحا، ولا يكرهوا الألفاظ على اغتصاب الأماكن[1]، أما إذا خيف اللبس وهدد القصد وأمكن للسامع أن يحمل الخطاب على غير المراد، فينتقض العهد وينحل العقد ونتبدل القضية والحكم، فلا مناص من إيفاء اللغة أقدارها واحلال الكلمات محالها[2]، يقول جبر ضومط: «فإذا راعيت هذه الأغراض: المحافظة على حسن الرصف والفاصلة، فقدم ما شئت وأخر ما شئت، على شرط ألا يقع التباس في الجملة ولذلك لا يصح في جملة (لو اشتريت لك بدرهم لحما تأكلينه) تأخير الجار والمجرور الأول، وتقديم الثاني عليه، ولا فـــي جملة: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى**﴾[3] أن تؤخر المجرور أصلا، لأن التأخير يؤدي في الحالين إلى الالتباس».[4]

فالتقديم قد يكون دافعا للبس أو جالبا له حسب المباحث، ومثال تأخير الجار والمجرور الممتنع بسبب اللبس قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ**﴾[5]، إذ جعلوها مثالا على أن تأخير الجار والمجرور يخل بالمعنى، يقول الزركشي: «فإنه لو أخر "من آل فرعون"، لما فهم أنه منهم»[6]، وذلك لأن في التأخير خيفة أن يلتبس المعنى بغيره، فالرجل المقصود بالآية الكريمة هو من آل فرعون[7]،

---

(1) الجاحظ، أبو عثمان، البيان والتبين، تح .عبد السلام هارون، ج1، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1405ه-1985م، ص138.

(2) صمود، حملاي، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس الهجري، منشورات الجامعة لتونسية، تونس، 1981، ص516-517.

(3) سورة يس، الآية 19.

(4) ضومط، جبر، الخواطر الحسان، ص65.

(5) سورة غافر، الآية 28.

(6) الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص233.

(7) القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418ه-1997م، ص29.

وقيل: كان ابن عم فرعون، وكان قبطيا[1]، علنه فإن "من آل فرعون" متعلق بصفة محذوفة من رجل، وقال السدي: كان هذا الرجل إسرائيليا يكتم إيمانه من آل فرعون[2]، ففي الكلام على هذا تقديم وتأخير، والتقدير: "وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون"، فمن جعل الرجل قبطيا، فـ"من" عنده متعلقة بمحذوف صفة لرجل، والتقدير: وقال رجل مؤمن منسوب من آل فرعون، أي من أهله وأقاربه، ومن جعله إسرائيليا فـ"من" متعلقة بـ"يكتم"، في موضع المفعول الثاني له[3]، ومن جعله إسرائيليا، ففيه بعد، بعد، بعد، لأنه يقال كتمه أمر كذا، ولا يقال كتم منه، كقوله تعالى: ﴿**وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً**﴾[4]، وأيضا ما كان فرعون يحتمل من بني إسرائيل مثل هذا القول. [5]

ومن يتدبر معنى هذه الآية يدرك تماما أنه بالإعراب تتوضح المعاني، وتتكشف الأغراض، فقد قدم تعالى "من أل فرعون"، على: "يكتم إيمانه"، لئلا يظن ظان أنه متعلق به فيلتبس المعنى، ويختل المقصود[6]، والذي أكد ذلك أن الفعل "يكتم" يتعدى إلى مفعوله بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف الجر "من".

ففي الآية السابقة ثلاثة نعوت، قدم أهمها، وهو "مؤمن"، وأخر النعت الجملة (يكتم إيمانه) منعا من الالتباس، ومراعاة لحسن النظم معا، إذ يمكن إجمال صور التركيب الممكنة فيما يلي:

1- وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه.

2- وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون.

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415ه-1994م، ص610.

(2) أبو حيان، أثير الدين، البعر المحبط، ج9، ص251.

(3) القرطبي، أبو عبد الل، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص306-307.

(4) سورة النساء، الآية 42.

(5) القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص307.

(6) السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، مطبعة عيسى البابك الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت، ص66-67.

3- وقال رجل من أل فرعون مؤمن يكتم إيمانه.

4- وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه مؤمن.

5- وقال رجل يكتم إيمانه من آل فرعون مؤمن.

6- وقال رجل يكتم إيمانه مؤمن من آل فرعون.

فمن هذه الجمل الست، الجملة الثانية والخامسة ممنوعتان، لوقوع الالتباس فيهما، والثالثة والرابعة والسادسة جائزات بحسب اللغة، إلا أن البلاغة ننكرهن لتقدم غير الأهم فيهن على الأهم. [1]

3- مقام النص:

ولعل خير مثال على ضرورة التيقظ وعدم التسرع ومراعاة مقام النص القرآني والنظر إلى المعنى، لا الجري وراء ظاهر اللفظ وحسب، قوله تعالى: ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من فبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر أولئك سنؤتيهم أجزا عظيما﴾[2]، فمجيء "المقيمين" بالياء خلافا لنسق ما قبله لفت أنظار النحويين والمفسرين والقراء، فأكثروا القول في توجيهه، مع إجماعهم على صحته، ومن هنا اختلفت آراؤهم فيه، وسأقتصر على ذكر ما قل ودل منها، توخيا للإيجاز المفهم، مجملا اضطراب أقوال النحويين في ستة أقوال:

أظهرها: أنه منصوب على القطع-وهو مذهب سيبويه[3]، وعزاه أبو البقاء[4] للبصريين-ويعني المفيد للمدح[5]، كما في قطع النعوت، وعلى هذا الوجه الإعرابي يكون

---

[1] ضومط، جبر ، الخواطر الحسان، ص 66-67.

[2] سورة النساء، الامة 162.

[3] سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار القلم، القاهرة، 1966، ص58.

[4] العكبري، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج1، المطبعة الميمنية، مصر، 1321ه، ص202.

[5] الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج4، ص153.

المعنى بيان فضل الصلاة[1]، وقال سيبويه في باب ما ينتصب في التعظيم والمدح: «إن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته ولو ابتدأته فرفعته، كان حسنا»[2]، واستشهد على ذلك بقول الأخطل[3]:

نفسي فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يؤم باسل ذكر.

الخائض الغمر، والميمون طائر خليفة الله يستسقى به المطر.

وعلق سيبويه على الآية بقوله: «خلو كان كله رفعا كان جيدا، فأما "المؤتون" فمحمول على الابتداء»[4]، ونظير هذا من الشعر قول الشاعر[5]:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا نميرا أطاعت أمر غاويها.

الظاعنين، ولما يظعنوا أحدا والقائلون لمن دار نخليها.

وعلى هذا الوجه يجب أن يكون الخبر قوله: "يؤمنون"، ولا يجوز ن يكون قوله أولئك سنؤتيهم"، لأن القطع إنما يكون على تمام الكلام، وحكى ابن عطية عن قوم منع نصبه على القطع من أجل حرف العطف، والقطع لا يكون في العطف، إنما ذلك في النعوت، ورد هذا القول بقول الخرنق[6]:

---

(1) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، ج1، ص263.

(2) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (دار القلم)، ج2، ص57.

(3) الأخطل، غياث بن غوث، ديوان الأخطل، شرح راجي الأسمر، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992، ص167-169.

(4) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (دار القلم)، ج2، ص58.

(5) نسب سيبويه، البيتين لابن خياط العكلي. سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب (دار القلم)، ج2، ص59. والبيتان في الخزانة، ونسبهما البغدادي إلى ابن حماط العكلى البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح. عبد السلام محمد هارون، ج5، طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420ه-2000م، ص42.

(6) البيتان للخرنق بن هفان، وفى ديوانها بتحقيق يسري عبد الل، بنصب "النازلين"، ورفع الطيبون."الخرنق، بنت هفان، النيهان، تح. يسري عبد الغنى عبد الله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص43 وفى ديوانها بتحقيق الدكتور حسين نصار، برفعهما الخرنق، بنت هفان، الديوان، تح.حسين نصار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1389ه-1969، ص10-11، وروى سيبويه البيت الثاني أيضا، برفع النازلون"، ورفع "الطيبون"، ورواه أيضا في أمكنة أخرى من الكتاب"، بنصب "النازلين"، ورفع "الطيبون" سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تح .د. محمد كاظم البكاء، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1425ه-2004م، ج1، ص271، ج2، ص147، ورواهما ابن الأنباري فى الإنصاف"، برفع "النازلون"، ونصب "الطبيين" ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج2، ص384-385.

لا يبعدن قومي الذين هم سم الغداة، وآفة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

كذلك فقد طعن الكسائي في تقدير الآية «أخص منهم المقيمين الصلاة، وهم المؤتون الزكاة»[1]، لأن قولـــه لكن الراسخون في العلم" منتظر للخبر، والخبر في قوله: أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما"، وهو مردود لأنا بينا أن الخبر هو قوله يؤمنون"، ومن الجدير ذكره أن الشيخ الشعراوي مال إلى تسمية هذه الظاهرة بـ كسر الإعراب"، «لأن الإعراب يقتضي حكما، وهنا نلتفت لكسر الحكم، والأذن العربية التي نزل فيها القرآن وطبعت على الفصاحة، تنتبه لحظة كسر الإعراب»[2]، وانما جاء ذلك ليلفت السمع، ومن ثم الإدراك إلى أهمية هذه العبادة، وعلى هذا الوجه الإعرابي الأول، يكون التقدير العام للآية الكريمة: «لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون، يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» على اعتبار "الراسخون" مبتدأ وجملة (يؤمنون) هي الخبر، ثم يأتي القطع على تخصيص المدح والتعظيم، أي وأعني المقيمين الصلاة[3] ثم يأتي القطع مرة أخرى، فيبدا بمبتدأ محذوف الخبر، والتقدير المؤتون الزكاة كذلك"، وبذلك تكون جملة (أعني المقيمين الصلاة) اعتراضية بين الجملتين الاسميتين المتعاطفتين[4]، ثم تأتي الجملة الاسمية الجديدة الجديدة (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) وخبرها قوله "أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما"[5].

---

(1) المراغي، أحمد مصطفي، تفسير المراغي، ج6، ط6، مطبعة مصطف البابي الحلبي، مصر، ص19.

(2) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مج5، مطابع أخبار اليوم التجارية، القاهرة، د.ت، ص2812.

(3) القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص13.

(4) الدرة، محمد على طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج3، منشورات دار الحكمة، دمشق - بيروت، 1423ه-2002م، ص321.

(5) الطباطبائى، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج5، ط3، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان،1391ه-1972م، ص138.

والوجه الثاني: أن يكون معطوفا على الضمير في: "ومنهم"، ويكون بذلك "المقيمين" في موضع خفض[1]، أي «لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة»، فبتغير الإعراب تغير المعنى كما هو واضح من تغير الدلالات وتنوع الوجوه واختلاف التقديرات وتضارب التأويلات.

والوجه الثالث: أن يكون معطوفا على "الكاف" في "إليك"، ويكون بذلك "المقيمين" في موضع خفض أيضا كسابقه على المستوى الإعرابي، إلا أنه يختلف عنه في المعنى، إذ التقدير «يؤمنون بما أنزل إليك، وإلى المقيمين الصلاة، وهم الأنبياء»[2].

والوجه الرابع: أن يكون معطوفا على "ما" في "بما أنزل"[3]، ويكون بذلك "المقيمين" في موضع خفض كسابعيه، على المستوى الإعرابي، إلا أنه يختلف أيضا عنهما في الوجه المعنوي، إذ التقدير "يؤمنون بما أنزل إلى محمد- صلى الله عليه وسلم-، والمقيمين الصلاة"، ويعزى هذا للكسائي[4]، وهو عند الطبري أولى الأقوال بالصواب يوجه معنى المقيمين الصلاة إلى الملائكة[5]، والوجه الخامس: أن يكون معطوفا على "الكاف" في قبلك قبلك وفيه أيضا تشابه في أنه في موضع خفض على المستوى النحوي، واختلاف على المستوى الدلالي، إذ المعنى ومن قبل المقيمين الصلاة[6]، ويعني بهم الأنبياء، وذكر الإمام الإمام القرطبي[7] أن الأوجه الأربعة الأخيرة السابق ذكرها لا تجوز عند البصريين، لأنه لا يعطف بالظاهر على المضمر المخفوض من غير إعادة الجار، والوجه السادس: أن

---

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، تح د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج7، ط1، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1424ه-2003م، ص683.

(2) الحلبى، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج4، ص154.

(3) الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، مج6، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص84.

(4) القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج1، 212.

(5) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ج7، ص 683.

(6) القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص212.

(7) القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص14.

يكون معطوفا على الظرف نفسه[1] ويكون على حذف مضاف، أي ومن قبل المقيمين[2]، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه. [3]

4- التنغيم، وكيفية النطق أو الأداء:

إن لطبيعة أداء العبارة، ولطريقة النطق بها، أثرا واضحا ومهما في صياغة المعنى، وتوجيه الدلالة، يقول الدكتور محمد بصل: «إن اللغة المنطوقة هي اللغة المثلى للمحاكاة، لأنها الوحيدة القادرة على حمل التعابير التي يريد المتكلم أن يبلغ عنها»[4]، فبتلون الإيقاع، وتعدد الأنغام، تتلون المعاني، وتتعدد الأغراض، ومن هنا كان للأصوات قيمتها المعنوية التي تلعب دورا فعالا في تحديد دلالات الكلمات. [5]

فالتنغيم كما عرفه الدكتور تمام حسان: «هو الإطار الصوتي الذي تعال به الجملة في السياق»[6]، واذا كان التنغيم خاصا باللغة المنطوقة، التي تتعدد معانيها بتعدد نغماتها، فإن هناك العديد من الأمثلة المكتوبة التي يسمح رسمها الكتابي أن تقرأ بعدة نغمات، وكل نغمة تقتضي معنى مغايرا للمعنى الذي تقتضيه نغمة أخرى، وهكذا يتوقف المعنى على طريقة النطق، والتدرج في النغم، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر: [7]

---

[1] القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج1، 212.

[2] الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج4، ص155.

[3] القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج1، 212.

[4] بصل، د. محمد إسماعيل، مدخل إلى معرفة اللسانيات، دار المتنبي، دمشق، د.ت، ص111.

[5] الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح. د. فائز فارس، ج2، ط2، الكويت، 1401ه-1981م، ص426.
البيت في "الكتاب" نسبه سيبويه إلى عمر بن أبى ربيعة، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص351.
وكذلك في خزانة الأدب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزلنه الأدب ولب لباب لسان العرب، ج4، ص447.
وهو في ديوانه، ورواية الديوان: "فوالله ما أدري، وإني لحاسب"، ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان، ص257.

[6] أبو العرج، د. محمد أحمد، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1969، ص132.

[7] حسان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص226.

[8] لم يذكر سيبويه قائله، وذكر محقق الكتاب البكاء أنه لعمر بن أبى ربيعه سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج1، ص 404.
ورواية الديوان بلفظ "النجم" بدل "الرمل" ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان، المكتبة التجارية، مصر، 1952، ص433.
وهو في الخصائص بلفظ "الرمل"، ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج2، ص281.

ثم قالوا: تحبها؟ قلت: بهرا! عدد الرمل والحصى والتراب.

يقول ابن هشام: «فقيل: أتحبها؟، وقيل: إنه خبر، أي: أنت تحبها»[1]، ويقول الدكتور تمام حسان: «فقد أغنت النغمة الاستفهامية في قوله: تحبها؟" بما لها من صفة وسيلة التعليق، عن أداة الاستفهام، فحذفت الأداة، وبقي معنى الاستفهام مفهوما من البيت، وانصافا للحق هنا لا بد أن نشير إلى أنه يمكن في بيت ابن أبي ربيعة هذا مع تغير النغمة أن يفهم منه معنى التقرير للتأنيب، أو التعيير، أو الإلجاء إلى الاعتراف».[2]

أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وتلك نعمة تمنها علي﴾[3]، حيث يتوقف معنى الآية الكريمة، ومن وتأويلها النحوي، على طريقة نطقها، فإذا كانت اللهجة الخطابية مرتفعة فهذا يعني أن في الكلام حذفا لهمزة الاستفهام، والكلام بذلك إنشائي بالاستفهام، والتقدير: "أو تلك نعمة تمنها علي"، وهذا ما لم يجزه من النحويين إلا الأخفش[4]، وأما غيره فلم يجزه إلا قبل "أم"، كقول الشاعر: [5]

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر، أم بثمان؟

أي: "السبع"، وهذا ما نص عليه سيبويه في "الكتاب"[6]، واذا كانت النغمة منخفضة هادئة لا انفعال فيها، كانت الجملة خبرية يراد بها التهكم والسخرية، أي: "إن كان ثم نعمة، فليست إلا أنك جعلت قومي عبيدا".[7]

---

(1) الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص20.

(2) حسان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 227—228.

(3) ﴿وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل﴾، سورة الشعراء، الآية 22.

(4) الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح. د. فائز فارس، ج2، ط2، الكويت، 1401ه-1981م، ص426.

(5) البيت في "الكتاب" نسبه سيبويه إلى عمر بن أبى ربيعة، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص351.

وكذلك في خزانة الأدب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزلنه الأدب ولب لباب لسان العرب، ج4، ص447.

وهو في ديوانه، ورواية الديوان: "فوالله ما أدري، وإني لحاسب"، ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان، ص257.

(6) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص351.

(7) الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج8، ص517.

ولعل هذا ومثله، ما دفع الدكتور تمام حسان للقول: «إن مجرد قبول احتمال من هذا النوع، ليبرر موقف الأقدمين حين حافظوا على ذكر الأدوات باطراد، لأن التراث مكتوب، تتضح فيه العلاقات بالأدوات، وليس منطوقا فيه العلاقات بالنغمات».[1]

5- الحمل على التوهم:

القضايا المهمة التي أحدثت اختلافا بين النحويين في أثناء التفسير، مسألة الحمل على التوهم أو على المعنى، وبالعودة إلى بعض المظان تبين أن ابن هشام الأنصاري[2] يكاد يكون رائدا في تحديد بعض مظاهرها إذا ما قورن حديثه بحديث غيره، وعنه أخذ السيوطي[3]، والزركشي. [4] ولكن ابن هشام، وأبا حيان[5] ينكران كون الحمل على التوهم التوهم في غير باب العطف، ولعل ما يعزز شيوع هذه المسألة في غير هذا الباب ما جاء في الخصائص: «والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جدا، ومنه قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾[6]، ثم قال: ﴿أو كالذي مر على قرية﴾[7]، قيل فيه إنه محمول على المعنى حتى كأنه قال: أرأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه، أو كالذي مر على قرية»[8]، ويقول ابن جني في موضع آخر: «وباب الحمل على المعنى بحر لا ينكش، ولا يفتج، ولا يؤبى، ولا يغرض، ولا يغضغض...». [9]

ولا أريد أن أمضي في الحديث عن التوهم في مسائل اللغة، أو في مناقشتها أو في استقصائها في القرآن الكريم، لأن ذلك ليس بغيتي في هذا البحث، وانما أريد أن أبين أنها

---

(1) حسان، د. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 228.

(2) الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص619-927.

(3) السيوطى، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1407ه-1987م، ص380-381.

(4) الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص11.

(5) أبو حيان، أثير الدين، البحر المحيط، ج1، ص32.

(6) سورة البقرة، الآية 258.

(7) سورة البقرة، الية 259.

(8) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج2، ص423.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص435.

محط اختلاف بين النحويين، تولد عنه تنوع في المعاني، وتعدد في الدلالات التي تحملها الآية الواحدة، وسأختار من الأمثلة ما هو محمول على التوهم أو المعنى في غير العطف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم﴾[1]، ففي حذف النون من قوله "يقيموا الصلاة"، وما عطف عليه آراء ومذاهب وأوجه، اضطربت فيها أقوال النحويين:

أحدها: أن "يقيموا" مجزوم بلام أمر مقدرة، أي ليقيموا"[2]، فحذفت وبقي عملها، كما كما يحذف الجار ويبقى عمله[3]، وهو رأي الزجاج، وجماعة[4]، على حد قول الشاعر:[5] الشاعر:[5]

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا.

يريد لتفد"، ولكن سيبويه خصه بالشعر، بقوله: «واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر، وتعمل مضمرة»[6]، ومنع المبرد ذلك حتى في الشعر، وذكر ابن هشام: «أن الذي منعه المبرد في الشعر، أجازه الكسائي في الكلام، لكن بشرط تقدم قل"، وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة، أي ليقيموها»[7]، وكذلك أجازه الزمخشري في كشافه، بقوله: «ويجوز أن يكون "يقيموا" وينفقوا" بمعنى ليقيموا ولينفقوا"، ويكون هذا هو

---

[1] سورة إبراهيم، الآية 31.

[2] الدرة، محمد علي طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج7، ص 239.

[3] الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج7، ص104.

[4] الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه ونقحه محمد حسين العرب، مج8، ج13، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ت، ص319.

[5] لم يذكر سيبويه صاحب البيت في الكتاب" سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص119.
وهو لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، أو للأعشى في خزانة الأدب -وليس في ديوان الأعشى- وذكر البغدادي أن المبرد لا يعرف قائله، وكان يلحنه، ولا يحتج به البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج9، ص11-106.
ولم يذكر ابن هشام اسمه، وأجاز حذف "اللام" في الشعر، مع بقاء عملها، وذكر محققو كتابه "مغنى اللبيب" أنه لحسان، وليس فى ديوانه. الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، 297.

[6] سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج3، ص6.

[7] الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 297-298.

المقول، قالوا: وانما جاز حذف اللام، لأن الأمر الذي هو قل" عوض منه، ولو قيل "يقيموا الصلاة، وينفقوا" ابتداء بحذف اللام، لم يجز»[1]، وإلى قريب من هذا نحا ابن مالك، فقد جعل حذف هذه اللام على أضرب: قليل، وكثير، ومتوسط، فالكثير أن يكون قبله قول بصيغة الأمر كالآية السابقة، والقليل ألا يتقدم قول كقوله "محمد تفد" السابق، والمتوسط أن يتقدم بغير صيغة الأمر[2]، وعلى هذا الوجه يكون تقدير الآية كل لعبادي الذين آمنوا ليقيموا الصلاة، ولينفقوا مما رزقناهم...."، وهو تقدير حسن ظاهر، ينسجم معناه مع ما ذهب إليه المفسرون في تأويل الآية الكريمة.

والوجه الثاني: أن "يقيموا" مجزوم على جواب: "قل"[3]، على أن يكون معناه "بلغ"، أو "أد الشريعة، يقيموا الصلاة وهو قول ابن عطية[4]، وهو عند الأخفش[5] جواب قل" من من غير تضمين، أي: إن تقل لهم يقيموا"، وهو عند المبرد[6] ليس جوابا ل قل" وانما جواب "قل" محذوف تقديره قل لعبادي أقيموا يقيموا"، وهو أظهر الأوجه عند ا بي البركات بن الأنباري[7]، وابن الشجري[8] الذى ذهب إلى أن ما يدل على مثل هذا الحذف الحذف أن فعل القول لا بد له من جملة تحكى به.

---

(1) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، ج2، ص22.

(2) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح. د. عبد المنعم هريدي، ج3، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402ه-1983م، ص1569.

(3) أبو حيان، أثير الدين، البحر المحيط، ج6، ص437.

(4) ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 8، ص245.

(5) ابن الشجري، هبة الله بن علي، الأمالي الشجرية، ج2، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص192.

(6) المبرد، أبو العباس، المقتضب، تح. د. حسن حمد، مراجعة د. إميل يعقوب، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1999، ص84.

(7) ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، البيان في غريب إعراب القرآن، تح. د. طه عد الحميد طه، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1400ه-1980م، ص59.

(8) ابن الشجري، هبة الله بن على، الأمالي الشجرية، ج2، ص192.

وجاء في البحر المحيط أن المبرد تبع سيبويه في هذا القول، يقول أبو حيان: «وقيل التقدير: إن تقل لهم أقيموا يقيموا، قاله سيبويه، فيما حكاه ابن عطية»[1]، وذكر أبو البقاء في الإملاء" أن تقدير المبرد فاسد لوجهين: «أحدهما: أن جواب الشرط يخالف الشرط إما في الفعل، وإما في الفاعل، وإما فيهما، أما إذا كان مثله في الفعل والفاعل، فهو خطأ، كقولك: قم تقم، والتعقير على ما ذكر في هذا الوجه: إن يقيموا يقيموا، والوجه الثاني: أن الأمر المقدر للمواجهة، ويقيموا" على لفظ الغيبة، وهو خطأ، إذا كان الفاعل واحدا[2]، وكذلك ضعف تقدير المبرد كل من أبي حيان[3] أو الرضي[4]، ورأى السمين الحلبي أن إفساد الأول قريب، لكن الثاني ليس بشيء، «لأنه يجوز أن يقول: قل لعبدي أطعني يطعك، وان كان للغيبة، بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال»[5]، وجاء في "التبيان في إعراب القرآن أن هناك من رد أيضا ما ذهب إليه الأخفش من تقدير "إن تقل لهم يقيموا"، وذلك لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم لهم لا يوجب أن يقيموا، وهذا عندي لا يبطل قوله، لأنه لم يرد بالعباد الكفار بل المؤمنين، وإذا قال الرسول لهم أقيموا الصلاة أقاموها، ويدل على ذلك قوله لعبادي الذين آمنوا".[6]

والوجه الثالث: أن الأمر معه شرط مقدر، وهو مذهب الفراء[7]، تقول أطع الله يدخلك الجنة"، أي إن أطعته يدخلك الجنة[8]، والفرق بين هذا وبين ما ذهب إليه ابن عطية

---

(1) أبو حيان، أثير الدين، البحر المحيط، ج6، ص438.

(2) العكبري، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج2، ص69.

(3) أبو حيان، أثير الدين، البحر المحيط، ج6، ص438.

(4) الأستراباذي، رضى الدين، شرح الرضى في الكافية في النحو، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص248.

(5) الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج7، ص106.

(6) العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، تح. مكتب البحوث والدراسات، ج2، دار الفكر، بيروت، 1421ه-2001م، ص86-87.

(7) الفراء، يحيى بن زياد، سعاني الغران، تح. أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ج2، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 1980، ص77.

(8) القرطبي، أبو عبد الله، الجاسع لأحكام الغران، ج9، ص366.

عطية أن الأخير ضمن فيه الأمر نفسه معنى الشرط، وفي هذا قدر فعل الشرط بعد فعل الأمر من غير تضمين. [1]

والوجه الرابع: أن "يقيموا" مضارع صرف عن الأمر إلى الخبر، ومعناه "أقيموا"، قاله الفارسي[2]، وذكر السمين الحلبى أن هذا مردود، «لأنه كان ينبغي أن يثبت نونه الدالة على إعرابه، وأجيب عن هذا بأنه بني لوقوعه موقع المبني، كما بني المنادى في نحو "يا زيد" لوقوعه موقع الضمير»[3]، وقيل إنه حذفت نونه تخففا[4]، على حد حذفها في في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا»[5]، ولعل القول الراجح في مثل هذا التقدير أنه من باب الحمل على التوهم أو التخيل أو المعنى[6] الذى يجوز في غير باب العطف، كما يجوز في باب العطف.

والوجه الخامس: أن يكون: "يقيموا" منصوبا بإضمار "أن"، أي أن يقيموا"، وهو قول بعض النحويين من غير البصريين، وذكر المبرد: «أن البصريين يأبون ذلك إلا أن يكون منها عوض نحو الفاء والواو»[7]، ونظير هذا الوجه قول طرفة: [8]

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات، هل أنت مخلدي

فمن رأى النصب في الآية على إضمار أن"، رآه هنا في نصب أحضر".[9]

---

[1] الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج7، ص106.

[2] الفارسي، أبو علي، المسائل الـــحلبيات، تح. د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1407ه-1987م، ص107.

[3] الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج7، ص106.

[4] المصدر نفسه، ج7، ص107.

[5] أبو داود، الحافظ السجستاني، سنن أبو داود، دراسة كمال يوسف الحوت، ج2، ط1، دار الجنان، بيروت، لبنان، 1409ه-1988م، ص771 وهو حديث صحيح، وأخرجه مسلم (54)، وابن ماجة (3692)، والترمذي (2688).

[6] الحموز، د. عبد الفتاح أحمد، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج2، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1404ه-1984م، ص1177.

[7] المبرد، أبو العباس، المقتضب، ج2، ص85.

[8] رواية الديوان بنصب أحضر، ابن العبد، طرفة، الديوان، دار صادر، بيروت، د. ت، ص32.

ورواه سيبويه برفعه، وجعل الزاجري مكان اللائمي، فأنشد: ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى"، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص204.

[9] المبرد، أبو العباس، المقتضب، ج2، ص85.

وبعد، فيمكننا أن نرجح من هذه الأقوال قول الأخفش، لأنه يخلو من التقدير، ولعل قول الكسائي في أن الفعل مجزوم بلام الطلب المحذوفة أظهر من غيره، في انسجامه مع المعنى من وراء الآية الكريمة.

6- حذف حرف من الحروف:

ومن الأسباب التي ساعدت على نشوب بعض الاختلافات بين النحويين في أثناء تفسيرهم لبعض آيات الذكر الحكيم -حذف بعض الحروف من الجملة، وهو أمر يشيع في التنزيل في مواضع كثيرة، ويؤدي إلى اختلاف في التأويل، ينتج عنه اختلاف في الإعراب، فاختلاف في المعنى المقصود من وراء كل وجه على حدة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم إنكم لمشركون﴾[1]، فقد انقسم العلماء قسمين بسبب حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الاسمية (إنكم لمشركون)، اللام الموطئة للقسم قبل "إن"، على اعتبار الجواب لقسم مهدر، قال أبو على اعتبار الجواب للشرط، أو بسبب حذف البقاء: [2] «حذف الفاء من جواب الشرط، وهو حسن، إذا كان الشرط بلفظ الماضي، وهو ههنا كذلك، وهو قوله إن أطعمتوهم»، وإلى هذا ذهب ابن عاشور وعلل ذلك بقوله: «وجملة (إنكم لمشركون) جواب الشرط، ولم يقترن بالفاء، لأن الشرط إذا كان مضافا يحسن في جوابه التجريد عن الفاء»[3]، وذكر أبو حيان في "النهر الماد"[4]، والسمين الحلبي في الدر المصون[5] أن الحوفي ذهب أيضا هذا المذهب، وهذا ما رآه

---

[1] سورة الأنعام، الآية 121.

[2] العكبري، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج1، ص260.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مج5، ص42.

[4] أبو حيان، أثير الدين، تفسير النهر الماد من البحر المحبط، تقديم وضبط بوران وهديان الضناوي، ج1، ط1، دار الحنان، بيروت لبنان، 1407ه-1987م، ص741.

[5] الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج2، ص40.

البيضاوي، بقوله: «وانما حسن حذف الفاء فيه، لأن الشرط بلفظ الماضي»[1]، ورأى أبو حيان أن هذا الحذف: «من الضرائر، فلا يكون في القرآن، وانما الجواب محذوف»[2]، واعترض الألوسي: «بأن هذا لم يوجد في كتب العربية، بل اتفق الكل على وجوب الفاء في الجملة الاسمية، ولم يجوزوا تركها إلا في ضرورة الشعر»[3]، وذكر ابن هشام: «أن قول بعضهم إن الجملة الاسمية جواب الشرط على إظهار الفاء، كقوله[4]:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

مردود، لأن ذلك خاص بالشعر»[5]، ولابن عاشور قول مغاير لقول ابن هشام، فقد ذهب في "التحرير والتنوير"[6] إلى أن كثيرا من محققي النحويين يجيز حذف فاء الجواب في غير الضرورة، فقد أجازه المبرد، وابن مالك في شرحه على مشكل الجامع الصحيح، وجعل منه قوله صلى الله عليه وسلم: «إنك إن تدع ورثتك أغنياء، خير من أن تدعهم عالة»، على رواية "إن" كسر الهمزة دون رواية فتح الهمزة[7]، وهذا يتلاقى مع ما ذكره

---

(1) البيضاوي، ابن عمر الشيرازي، انوار التنزيل وأسرار التأويل المعرف بتفسير البيضاوي، تقديم محمود عبد القادر الأرناؤوط، مج1، ط1، دار صادر، بيروت، 2001، ص320.

(2) أبو حيان، أثير الدين، تفسير النهر الماد من البحر المحيط، ج1، ص741.

(3) الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ج5، ج8، ص26.

الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني للبيب عن كتب الأعريب، ص311.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مج5، ص42-43.

(4) البيت في الكتاب" لحسان بن ثابت، وليس في ديوانه، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص193 .

ونسبه ابن هشام إلى وده عبد الرحمن بن حسان. الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص80. ونسب إلى كعب بن مالك، وهو في ديوانه. ابن مالك، كعب، الديوان، تحقيق وشرح مجيد طراد، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ص108.

(5) الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني للبيب عن كتب الأعريب، ص311.

(6) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مج5، ص42-43.

(7) البخاري، محمد بن المغيرة، صحيح البخاري، اعتنى به أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، ط1، مكتبة الرشد، الرياض المملكة العربية السعودية، 1425ه-2004م، ص369-370، رقم 2742.

الالوسي في "روح المعاني بقوله: «وفيه أن المبرد أجاز لك في الاختيار، كما ذكره المرادي في شرح التسهيل».[1]

وقد ذهب السمين الحلبي في رفضه قول أبي البقاء، مذهبا آخر بقوله: «وليس فعل الشرط ماضيا كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ**﴾[2] فههنا لا يمكنه أن يقول إن الفاء محذوفة، لأن فعل الشرط مضارع»[3]، وأراه أجود وجوه الاعتراض لما فيه من حجة بينة، وبرهان واضح.

ويرى من اعترض على كون الجملة جواب "إن" أنها جواب قسم مقدر، حذفت منه اللام الموطئة الدالة عليه، كما حذفت في غير موضع من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[4]، قال ابن هشام: «فهذا لا يكون إلا جوابا للقسم»[5]، وكقوله عز وجل: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ**﴾[6]، أي: ولئن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين"[7]، وكقوله جل وعلا: ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ**﴾[8]، فقد ذهب أبو أبو البقاء[9] وابن الأنبارى[10] إلى أن "من" اسم موصول بمعنى الذي في موضع رفع على الابتداء، خبره قوله لينصرنه اللذ"، وذكر ابن الأنباري أنها لا تصح أن تكون شرطية، لأنه لا لام فيها، كما في قوله تعالى: ﴿**لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ**

---

(1) الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني، مج5، ج8، ص26.

(2) سورة الأعراف، الآية 23.

(3) الحلبى، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج5، ص133.

(4) سورة المائدة، الآية 73.

(5) الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغنى اللبب عن كتب الأعاريب، ص 311.

(6) سورة الأعراف، الآية 23.

(7) الحموز، د. عبد الفتاح أحمد، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص 761.

(8) سورة الحج، الآية 60.

(9) العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص230.

(10) ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، التبيان في غريب القرآن، ج2، ص17.

﴿أَجْمَعِينَ﴾[1]، ولكن الشهاب[2] أجاز ذلك من غير أن يذكر اللام، وعليه تكون جملة (إنكم لمشركون) جوابا لقسم محذوف تقديره: "والله إن أطعتموهم إنكم لمشركون "[3]، فالقسم بذلك مقدر قبل الشرط، ويدل على ذلك حذف اللام الموطئة قبل "إن" الشرطية[4]، وقد حذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده.[5]

ولعل الاختلاف بين العلماء في توجيهاتهم لأعاريبهم في هذه الآية وما سبقها، خير دليل على أن دراسة النحو على أساس المعنى ضرورة ملحة، تكسب الموضوع جدة وطرافة، وتزيد المسألة عمقا ونضوجا، وتكسب العقل قوة ولياقة، وتضفي على المقام مرونة ولطافة، بخلاف ما يظن أنه جاف وفيه قسوة أو تكلف أو فظاظة.

---

(1) سورة الأعراف، الآية 18.

(2) الشهاب، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، ج6، المكتبة الإسلامية، دير بكر - تركيا، د.ت، ص309.

(3) أبو حيان، أثير الدين، البعر المحيط، ج4، ص634.

(4) الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون، ج5، ص133.

(5) الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني، مج5، ج8، ص26.

ثانيا- الإعراب والعلامة الإعرابية وأثرهما في تنوع المعاني:

1- تعريف الإعراب لغة واصطلاحا:

الإعراب معناه لغة هو، الإبانة، يقال أعرب عن لسانه، وعرب أي أبان وأفصح، وسمي الإعراب إعرابا لتبيينه وإعرابه، عرب منطقه، أي هذبه من اللحن، وعرب كلامه إذا لم يلحن في كلامه[1]، أما الإعراب اصطلاحا فهو على حد ابن جني (392هـ) الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت، أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحا (أي نوعا واحدا) لاستبهم أحدهما من صاحبها. [2]

وعلى الثاني حد ابن هشام (761هـ) بقوله: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة[3]، وعلى هذا فالإعراب عندهم لفظي.

وذهب متأخرو أصحابنا، وطائفة إلى أن الإعراب معنوي، وهو تغيير في أخر الكلمة[4] والحركات علامات الإعراب ودلائل عليه وهو ظاهر قول سيبويه[5] ويقول السيوطي: أما الإعراب فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك إن قائلا لو قال: ما أجسن زيد، غير معرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال: ما أحسن زيدا أو ما أحسن زيد أو ما أحسن زيد، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني. [6]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة عرب.

[2] الخصائص (ابن جنى) أبو الفتح عثمان بن جني ج1 35 وانظر في هذا المعنى ابن يعيش (موفق الدين) شرح المفصل: 115 72 شرح الكافية (الرضي الاستراباذي) ج1 /56 وما بعدها.

[3] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت، 1421ه-2000م، ج1، ص39.

[4] ارتشاف الضرب من لسان العرب بأبو حيان الأندلسي، تحقيق د رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1998 م، ج1 ص 833.

[5] انظر الكتاب ج1 ص 13-14، وانظر أيضا الإيضاح في شرح المفصل، ج1 ص 118، وشرح الرضي للكافية، ج1 ص 77، والمقتضب للمبرد ج2 ص 151.

[6] المزهر في علوم العربية، السيوطي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ص، 166.

ولعل خير ما قيل في الحركات الإعرابية من العلماء المحدثين، قول الدكتور مازن المبارك: «وتتميز اللغة العربية -فيما تتميز به- حركات الإعراب التي هي في حقيقة الأمر ضرب من الإيجاز، إذ يدل بالحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة، وغير معنى القالب الصرفي لها، وهو معناها أو وظيفتها النحوية، كالفاعلية أو المفعولية.

وهكذا، فحركات الإعراب ليست شيئا زائدا أو ثانويا، وهي لم تدخل على الكلام اعتباطا، وإنما دخلت لأداء وظيفة أساسية في اللغة، إذ بها يتضح المعنى ويظهر، وعن طريقها نعرف الصلة النحوية بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة. [1]

2- الإعراب، والعلامة الإعرابية، وأثرهما في تنوع المعاني:

من الواضح لدى المهتمين بعلم النحو أن الإعراب في حقيقته، عبارة عن بيان موقع الكلمة أو الجملة م الكلام، وذلك يعتمد على فهم المعنى وتحديده، ولذلك جعله ابن جني دليلا على اختلاف المعاني بقوله: «ألا ترى أن موضوع الإعراب - على مخالفة بعضه من حيث كان -إنما جيء به دالا على اختلاف المعاني»[2] ومعنى هذا أن الإعراب بيان ما للكلمة في الجملة من قيمة نحوية، أو معنى إعرابي، وهذا الفهم السليم للإعراب الذي يتلاءم مع طبيعة الدرس اللغوي، وأسرار التأليف، كان ينبغي له أن يسود، ليبطل أن يكون الإعراب أثرا للعامل في المفعول، وما يترتب علي هذا كله[3]، ومن هنا كانت علامات الإعراب تقوم على تغير المعنى في أثناء الكلام، وقد وضعت للفظ المفرد، لتكون دليلا على موقعه من الكلام، أو علامة قرائية لبيان المعنى، وهي ميزة للغة العربية، لأنها

---

[1] نحو وعي لغوي، د.مازن المبارك، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ص51-52.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح. د. محمد على النجار، ج1، ط2، دار الهدى، بيروت-لبنان، د.ت، ص175.

[3] الزبيدي، د. سعيد جاسم، قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد، ط1، دار أسامة، الأردن-عمان، 1998، ص74.

في حقيقتها ضرب من ضروب الإيجاز[1]، فقد تكون الإبانة بالحركات أو بالسكون أو بالحذف أو بالحرف أو بالتنوين أو حذفه. [2]

أما النصوص التي دلت على العلاقة بين العلامات الإعرابية والمعاني فكثيرة، والإلحاح فيها على وظيفة العلامات واضح، فقد ربط الزجاجي بين الإعراب والمعنى، حين قال: «والإعراب إنما دخل الكلام، ليفرق بين الفاعل والمفعول، والمالك والمملوك، والمضاف إليه، وسائر ما يعتور الأسماء من المعاني»[3]، والإعراب عند ابن جني: «هو أكرم سعيد أباه"، ولشكر سعيدا أبوه"، علمت برفع أحدهما ونصب الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا، لاستبهم أحذهما من صاحبه»[4]، وهو عند السكاكي مرتبط في جميع جزئياته بالمعنى، إذ به توجه المعاني وتعرف الدلالات، وذلك بقوله: «إن كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو».[5]

وهذا يؤكد أن العلاقة بين الحركات والمعنى، كانت من قبيل المسلمات، أليسوا قد ذكروا[6] أن أبا الأسود سمع إعرابيا يقرأ: «أن اس بريء من المشركين ورسوله» بالجر، فقال: معاذ الله أن يكون الل بريئا من رسوله، اقرأ: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[7]، فالكلام واحد، ولم يتغير فيه، إلا حركة اللام، فإذا حركت بالجر أدى إلى الخروج عن المعقول والعقيدة، واذا حركت بالرفع أدى إلى معنى مستقيم لا لبس فيه ولا

---

(1) المبارك، د. مازن، نحو وعي لغويي، ص51.

(2) السامرائي، د. فاضل، ابن جنى النحوي، ج1، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد، 1969، ص295.

(3) الزجاج، أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تح د. مازن المبارك، ط2، دار النفائس، بيروت، 1973، ص76.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، ص35.

(5) السكاك، أبو يعقوب يوسف، مهقا ح العلوم، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403ه-1983م، ص251.

(6) القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1987، ص24.

(7) سورة التوبة، الآية 3.

إنكار، فهل كانوا يرون ذلك، وهم يظنون أن حركات الإعراب لا تدل على معنى، ولا أثر لها في تصوير المفهوم؟

هنا كان إعراب النصوص مدخلا طبعيا وأساسا لفهم المضامين، ولذلك تضم المكتبة اللغوية عددا كبيرا ومن من هذه النصوص المعربة، من جملتها: إعراب الحديث للعكبري، وإعراب لامية العرب الموسوم بأعجب العجب" للزمخشري، واشرح لامية العجم للشيخ المكي البطاوري، كما أفرد إعراب القرآن بالتأليف عدد لا بأس به من العلماء، من أمثال: الفراء والأخفش والزجاج والنحاس وابن خالويه والعكبري وأبي حيان.... وكتبهم مطبوعة متداولة، وقد كانت مقدمات هذه الكتب تشير إلى ضرورة هذا الأمر، ومنها مقدمة القيسي التي يقول فيها: «ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج، معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه، ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على إحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله تبارك وتعالى سبه من عباده؟ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد».[1]

وما ذلك إلا لأنه بالإعراب تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين[2]، ومن هنا كان لا بد أن يراعى المعنى في فهم حقيقة المراد من التركيب أو الجملة أو العبارة أو المفرد قبل إعرابه، فإنه فرع المعنى[3]، ويقول ابن هشام معبرا عن ذلك أدق تعبير: «وها «وها أنا مورد بعون الل أمثلة، متى بني فيها ظاهر اللفظ ولم ينظر إلى موجب المعنى،

---

[1] القيسي، مكى بن أبى طالب، مشكل إعراب القران، تح. ياسين محمد السواس، ج1، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق، د.ت، ص21.

[2] ابن فارس، أحمد، الصاحبي في قفه اللغة وسنن العرب في كلاما، المكتبة السلفية، القاهرة، 1328ه، ص42.

[3] الزركشي، بدر الدين محمد، البيان في علوم القرآن، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار المعرفة، بيروت لبنان، لبنان، د.ت، ص302.

حصل الفساد، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب، أحدها قوله تعالى: ﴿**أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ**﴾[1]، فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أن نفعل"، على "أن نترك"، وذلك باطل، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنما هو عطف على "ما"، فهو مفعول للترك، والمعنى أن نترك أن نفعل، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن" والفعل مرتين، وبينهما حرف العطف»[2]، وقد ذكر ابن هشام أنه من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة، ولا يراعي المعنى، إذ كثيرا ما تزل الأقدام بسبب ذلك[3]، وذلك لأن الخطأ والتحريف في الحركات، كالخطأ والفساد في المتحركات، كما يقرر السيرافي. [4]

ويذهب العلوي إلى أن المعاني التي تدل عليها الحركات الإعرابية هي معان مطلقة، بقوله: «فالنظر في علم الإعراب، إنما هو نظر في حصول مطلق المعنى، وكيفية اقتباسه من اللفظ المركب فلا بد من الإحاطة بصحة التركيب، ليأمن الخلط في تأدية المعاني وتحصيلها»[5]، بمعنى أن الإعراب في المرحلة الأولى، يحدد المعاني التي يؤديها التركيب بعيدا عن أي غرض جزئي، تم يفهم الفاعلية والمفعولية والإضافة، إذ إن هذه المعاني الثلاثة تنحصر فيها كل المعاني، ومنها تؤخذ جميع الدلالات، وعليه فمعرفتها مقدمة على غيرها، ومن هنا كان الاتكال على العلامة الإعرابية، باعتبارها كبرى الدوال على المعنى، وعليه فمن الواجب أن ندرسها، ونبحث سفي أثناء الكلام-عما تشير إليه كل

---

(1) سورة هود، الآية 87.

(2) الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغفى اللبب عن كتب الأعاريب، تح. مازن المبارك ومحمد على حمد الله، ط5، مؤسسة الصادق، طهران، 1378ه، ص686.

(3) الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص684.

(4) التوحيدي، أبو حيان، الامتاع والمؤانسة، ضبطه أحمد أمين وأحمد الزين، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، د.ت، ص121-122.

(5) العلوي، علن بن إبراهيم، الطـــراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تصحيح سيد بن علن المرصف، ج1، مطبعة المقتطف، مصر، 1332ه—1914م، ص182.

علامة منها، ونعلم أن هذه الحركات تختلف باختلاف الكلمة من الجملة، وصلتها بما معها من الكلمات.

موضع وقد أدرك بعض اللغويين المحدثين بعض هذا، يقول ريمون طحان: «ولئن ألفينا الآن الاعتماد على مواقع الكلمات في اللغة العربية، وأخذنا نقوم أحيانا دون العودة إلى الحركة، بالقرائن الخلاقة التي تنقل إلينا بسرعة ما يمكن أن يولده النص من أرجاع ذهنية، تساعدنا على فهم ما نقرأ فهما صحيها وعلى نقده وتحليله، فإننا لا نزال نستأنس بالحركة، عندما يغلق المعنى علينا ويحدث اللبس». [1]

ولعل خير ما قيل في الحركات الإعرابية من العلماء المحدثين، قول الدكتور مازن المبارك: «وتتميز اللغة العربية-فيما تتميز به- حركات الإعراب التي هي في حقيقة الأمر ضرب من الإيجاز، إذ يدل بالحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة، وغير معنى القالب الصرفي لها، وهو معناها أو وظيفتها النحوية، كالفاعلية أو المفعولية وهكذا، فحركات الإعراب ليست شيئا زائدا أو ثانويا، وهي لم تدخل على الكلام اعتباطا، وانما دخلت لأداء وظيفة أساسية في اللغة، إذ بها يتضح المعنى ويظهر، وعن طريقها نعرف الصلة النحوية بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة»[2]، وبهذا المفهوم يكون الإعراب في مبدئه القائم على الحركات، لغة نضيفها إلى لغتنا الأولى التي هي الألفاظ، فإذا نحن أمام ثروة لغوية لا نفاد لها. [3]

وبقراءة واعية وموضوعية لما سبق، وبمعرفة عقلانية أن القرآن الكريم-إضافة إلى ما يشتمل عليه من أحكام وتشريعات وغيرها-هو آية في البلاغة والفصاحة والإتقان اللغوي، ينبغي أن ندرك أن تفسير آياته وتحليل تراكيبه وفهم معانيه وإدراك غريبه، يحتاج إلى فهم واع وعميق للنحو والإعراب، فقد روى القرطبي عن ابن الأنباري قوله:

---

[1] طحان، ريمون، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د.ت، ص13.

[2] المبارك د. مازن، نحو وعي لغوي، ص51-52.

[3] المرجع نفسه، ص77.

«وجاء عن أصحاب النبي و، وتابعيهم ه، من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر، ما بين صحة مذهب النحويين في ذلك، وأوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليهم».[1]

3- تعريف التوجيه لغة واصطلاحا:

التوجيه لغة مصدر وجه المتعدي بالتضعيف، ويأتي بمعنيين:

أ- وجه الشيء أي: جعله إلى جهة، ومنه: ﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾.[2]

ب- وجه الشيء أي: بين وجهه، أو جعله ذا وجه، أي حجة ودليل وبرهان، ويقولون: لكلامك وجه أي صحة، ومثله: ﴿ونعمة﴾[3] أي جعله ذا نعمة و(نضر الله وجهه) أي جعله ذا نضرة.

أما اصطلاحا فهو: تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها.

وكذلك من التعريفات: علم يعنى بتفسير الأوجه المختلفة للقراءات القرآنية وفق القواعد العربية.

---

[1] القرطبي محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القيم الأول، ج1، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص14.

[2] سورة النحل، الآية 76.

[3] سورة الفجر، الآية 15.

الفصـل الثاني

أثر اختلاف الأوجه الإعرابية في تنوع المعاني على ضوء توجيه القراءات القرآنية ـ دراسة تطبيقية في سورة الكهف ـ

أولا- التعريف بسورة الكهف:

ثانيا- بين يدي سورة الكهف- الدراسة التطبيقية:

أولا- التعريف بسورة الكهف:

قال القرطبي: "سورة الكهف مكية في قول جميع المفسرين، وروي عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله "جرزا"[1] ، والأول أصح[2]، وعدد آياتها مئة وعشر آيات، وهي إحدى سور خمس بدئت بـــ(الحمد لله)، وهذه السور هي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر، حيث لقن الله عباده وفقهم كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمائه .

ولو تتبعنا السورة لوجدنا أنها تقع في الجن الخامس عشر من أجزاء القرآن بعد سورة الإسراء، وسميت بهذا الاسم لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة، وهي قصة أصحاب الكهف، ونزلت بعد سورة الغاشية، وهي من السور التي نزلت بعد الإسراء والمعراج وقبل الهجرة .

1- محتويات السورة

استعملت السورة ثلاثة أمثلة واقعية لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، فالأول: للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، وذلك في قصة الجنتين في الآيات (32-44)، والثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال في الآية(45) ، والثالث: للتكبر والغرور في حادثة امتناع إبليس عن السجود في الآية (50)، وكل هذه القصص بقصد العظة والاعتبار. [3]

2- سبب نزول هذه السورة:

سبب نزول هذه السورة حسبما ذكره علماء التفسير كابن كثير وغيره هو كما يلي: بعث قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، واخبروهم بقوله: فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم

---

[1] سورة الكهف، الآية: 8.

[2] القرطبي، أبو عبدالله عمد بن أحمد الأنصاري، الجامع الأحكام القرآن، د.ط، (دار الفكر، بيروت، 1995)، ج10، ص71.

[3] الصابون، مجمد علي، صفوة التفاسير، (دار الفكر بيروت) د.ت، ج2، ص181.

علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا له أمره وبعض قوله، وقالا إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال: فقالت لهم: سلوه ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، قرروا فيه رأيكم.

سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، فأنهم قد كان لهم أمر عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه، فإن لم يخبركم فإنه رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدأ لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش، فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فاخبروهم بها، فجاءوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبركم غدا عما سألتم به ولم يستثن، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة، وقد أصبحنا فيها ولا يخبرنا بشيء عما سألناه وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام من الله عز وجل بسورة الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية، والرجل الطواف[1]، وقول الله عز وجل ﴿ويسألونك غن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا﴾.[2]

هذه السورة تجلت فيها أربعة قصص يربطها محور واحد، وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة:

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420ه-1999م، مج5، ص136.

[2] سورة الكهف، الآية 83.

- الأولى: فتنة الدين (قصة أهل الكهف).
- الثانية: فتنة المال (صاحب الجنتين).
- الثالثة فتنة العلم (موسى والخضر).
- الرابعة: وفتنة السلطة (ذو القرنين) وهذه الفتن شديدة على الناس والمحرك الرئيسي لها هو الشيطان الذي يزين هذه الفتن.

ومما يلاحظ في هذه سورة الكريمة ما يلي:

1- الحركة في السورة كثيرة (فانطلقا، فأووا، قاموا فقالوا، فابعثوا، ابنوا، بلغا، جاوزا، فوجدا، آتنا) وكأن المعنى أن المطلوب من الناس الحركة في الأرض لأنها تعصم من الفتن ولهذا قال ذو القرنين: (فأعينوني بقوة) أي دعاهم للتحرك ومساعدته ولهذا فضل قراءتها في يوم الجمعة الذي هو يوم إجازة للمسلمين حتى تعصمنا من فتن الدنيا.

2- وهي السورة التي ابتدأت بالقرآن وختمت بالقران: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكثاب ولم يجعل له عوجا) أية و(قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا). [1]

وكأن حكمة الله تعالى في هذا القران لا تنتهي، وكأن العصمة من الفتن تكون بهذا القرآن والتمسك به.

3- الدعوة إلى الله موجودة بكل مستوياتها بفتية يدعون الملك، وصاحب يدعو صاحبه، ومعلم يدعو تلميذه، وحاكم يدعو رعيته.

4- ذكر الغيبيات كثيرة في السورة: في كل القصص: عدد الفتية غيب وكم لبثوا غيب وكيف بقوا في الكهف غيب والفجوة في الكهف غيب، وقصة الخضر مع موسى كلها غيب، وذو القرنين غيب، وفي هذا دلالة على أن في الكون أشياء لا ندركها بالعين

[1] سورة الكهف، الآية: 109.

المجردة ولا نفهمها ولكن الله تعالى يدبر بقدرته في الكون وعلينا أن نؤمن بها حتى لو لم نراها أو نفهمها وإنما نسلم بغيب الله تعالى. [1]

3- فضل سورة الكهف:

سورة الكهف من السورة المكية وهي إحدى خمس سورة بدأت بـــ (الحمد لله) (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر) وهذه السورة ذكرت أربع قصص قرآنية هي أهل الكهف، صاحب الجنتين، موسى والخضر وذو القرنين.

ولهذه السورة فضل كما قال النبي: " من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء الله له من النور ما بين قدميه وعنان السماء" وقال:" من أدرك منكم الدجال فقرا عليه فواتح سورة الكهف كانت له عصمة من الدجال" والأحاديث في فضلها كثيرة، ومنها:

- خبرنا علي بن حجر، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، والوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد، عن يحيي بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال: من رآه منكم فليقرا فواتح سورة الكهف.
- أخبرنا عمرو بن علي قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قرا عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال. [2]
- ذكر ابن عطية في محرره الوجيز أنه: روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إلا أخبركم بسورة عظمها ما بين السماوات والأرض ولمن جاء بها من الأجر مثل ذلك قالوا: أي سورة هي يا رسول الله؟ قال: سورة الكهف من قرأ بها يوم الجمعة

---

[1] دروس من سورة الكهف، د.عبد الرحمن البر، موقع نداء الإيمان، تاريخ المشاهدة 20 /8 /2013م.

[2] فضائل القرآن، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن على الخراساني ، تحقيق د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم ج1 ص6.

غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام وفي رواية أنس ومن قرأ بها أعطي نورا بين السماء والأرض ووقي بها فتنة القبر. [1]

ثانيا- بين يدي سورة الكهف- الدراسة التطبيقية:

1- المسألة الأولى:

قوله تعالى ﴿قيما﴾ فيه وجهان من الإعراب: أحدهما: هو الحال من الكتاب، وهو مؤخر عن موضعه: أي أنزل الكتاب، قالوا وفيه ضعف لأنه يلزم منه التفريق بعض الصلة ببعض لأن قوله تعالى (ولم) معطوف على أنزل، وقيل قيما حال ولم يجعل حال أخرى.

والثاني: أن قيما منصوب محذوف تقديره: جعله قيما فهو حال أيضا من الهاء في (ولم يجعل له)، والحال مؤكدة، وقيل متنقلة. [2]

وقال الزمخشري: أنه منصوب بفعل مقدر، وننقل عبارته لأهميتها، فإن قلت بم انتصب قيما؟ قلت: الأحسن أن ينتصب بمضمر ولا يجعل حالا من الكتاب، لأن قوله: ﴿ولم يجعل﴾ معطوف على أنزل، فهو داخل في حيز الصلة فجاعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة وتقديره: ولم يجعل له عوجا جعله قيما، لأنه إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة. [3]

وقال الأصفهاني: هما حالان متواليان إلا أن الأول جملة والثاني مفرد، وهذا صواب لأن قوله ولم يجعل لم يكن معطوفا على ما قبله بل الواو للحال، ولا فصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة، وقيل في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: أنزل على عبده

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، أبو محمد بن الحق بن غالب بن عبد الرحمن أبي تمام بن عطية المحاربي، ج1، ص 494.

[2] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، ج2، ص 138.

[3] الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر للطباعة، ج3 ص 494.

الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا[1]، وفيها معنيان: الأول: الحمد لله الذي خص برسالته محمدا، وأنزل عليه كتابه قيما، والثاني: قيما على الكتب يصدق بصدقها لا اختلاف فيه ولا تفاوت، بل يصدق بعضها بعضا، لا عوج فيه عن الحق ولا ميل. ﴿لينذر بأسا شديدا من لدنه﴾ يحتمل وجهين: أحدهما: أنه عذاب الاستئصال في الدنيا، الثاني: أنه عذاب جهنم في الآخرة. [2]

أثر الإعراب في قوله: ﴿قيما﴾ جاءت تارة: لبيان كون حال الكتاب مستقيما معتدلا، وأخرى جاءت منتصبة لبيان المفعولية بفعل محذوف تقديره: أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ولكن جعله قيما وهكذا يختلف المعنى اختلاف تنوع بحسب اختلاف وجوه الإعراب.

2- المسألة الثانية:

قوله تعالى (كبرت) الجمهور على ضم الباء وقد أسكنت تخفيفا و(كلمة) تمييز والفاعل مضمر: أي كبرت مقالتهم، وفي (تخرج) وجهان من الإعراب: أحدهما هو في موضع نصب صفة لكلمة، والثاني في موضع رفع تقديره كلمة تخرج لأن كبر بمعنى بئس، فالمحذوف هو المخصوص بالذم. [3]

وقرأ الحسن ومجاهد ويحي بن يعمر وابن أبي إسحاق كلمة بالرفع بفعلها أي عظمت كلمتهم، وهي قولهم: اتخذ الله ولدا[4] وكذبا فيه وجهان من الإعراب: أحدهما: أنه

---

[1] فتح القدير بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن على الشوكانى، دار المعرفة، بيروت، ج4: ص 367.

[2] النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - مؤسسة الكتب الثقافيةج2 ص 462.

[3] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ص 139.

[4] إعراب القرآن، النحاس، أبي جعفر بن محمد بن إسماعيل، تحقيق الشيخ خالد علي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2008، ص 536، انظر معاني القرآن وإعرابه ج3، ص 268.

نعت لمصدر محذوف أي: إلا قولا كذبا، والثاني: أنه يكون مفعولا به، لأن يتضمن جملة، وعليه يتمشى قول دعبل:

ما أكثر الناس بل ما أقلهم الله يعلم أني لم أقل فندا

إني لأغمض عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا[1]

وذكر الأخفش في قوله تعالى كبرت كلمة وفيها معنيان الأول: أنها في معنى التعجب: كأنه قال: ما أكبرها من كلمة كما تقول لقصو الرجل بمعنى: ما أقصاه.

كما قال ﴿وساءت مرتفقا﴾ وهي في النصب مثل قول الشاعر: من الكامل

ولقد علمت إذ الرياح تروحت هدج الرنال تكبهن شمالا

أي: تكبهن الرياح شمالا، فكأنه قال: كبرث تلك الكلمة[2]، الثاني: بالرفع على معنى: عظمت كلمتهم، يقال: كبر الشيء إذا عظم وكبر [الرجل] إذا أسن، [بكسر الباء، والأول بالضم] ﴿إن يقولون إلا كذبا﴾.

- أثر الاختلاف:

اختلفت أوجه الإعراب في ﴿كبرت كلمة﴾ كلمة نصب على التفسير وفي كبرت ضمير فاعل تقديره كبرت مقالتهم بمعنى عظمت ولم يضمر فيه شيئا فارتفعت الكلمة بفعلها وتخرج نعت، وبيان معنى كل وجه منها ظهر ما لهذه الدراسة من أثر كبير في خدمة التفسير وتنوع معانيه في انتصاب قوله عددا إعرابان: أحدهما: نعت لسنين المعنى سنين ذات عدد أي معدودة هذا قول الفراء وقول الزجاج، والثاني مصدر أي تعد عددا،

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت مج 4، ج6، ص437.

[2] معاني القرآن، الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق الدكتورة هدى محمد قراعه، مكتبة الخانجي ج2 ص 427.

وعلى هذا يجوز في الآية ضربان من التقدير، أحدهما: حذف المضاف والثاني: تسمية المفعول باسم المصدر، قال الزجاج: ويجوز أن ينتصب على المصدر، المعنى تعد عدا.[1]

- أثر الاختلاف في تنوع المعنى:

على الوجه الأول: فأن الصفة تدل على الدوام والثبوت لصاحبه، وعلى الثاني: فإن المصدر يدل على الحدث ولا علاقة للزمن به، وقد أدى هذا إلى تنوع في المعنى التفسيري بما يزيد في المعنى ويوضحه.

3- المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿أي الحزبين﴾ مبتدأ و ﴿أحصى﴾ الخبر، وموضع الجملة نصب بنعلم، وفي أحصى وجهان من الإعراب: أحدهما هو فعل ماض و ﴿أمدا﴾ مفعوله ولما لبثوا نعت له قدم عليه فصار حالا أو مفعولا له، أي لأجل لبثهم، وقيل اللام زائدة، وما بمعنى الذي، وأمدا مفعول لبثوا، وهو خطا، وإنما الوجه أن يكون تمييزا، والتقدير لما لبثوا، والوجه الثاني من الإعراب هو اسم، وأمدا منصوب بفعل دل عليه الاسم، وجاء أحصى على حذف الزيادة، كما جاء هو أعطى للمال وأولى بالخير.[2]

- أثر الاختلاف في تنوع المعنى:

إن جعل (أحصى) فعلا فإنه يرتبط بزمن انقضى وإن جعل اسما فأنه يدل على ذات لا علاقة له بالزمن، أدى اختلاف الوجهين إلى معنيين مختلفين مما زاد في تنوع المعاني.

وللفراء نظر حول قوله: لنعلم أي الحزبين أحصى، يقول: رفعت أيا بأحصي لأن العلم ليس بواقع على أي إنما هو: لتعلم بالنظر والمسألة وهو كقولك اذهب فاعلم لي أيهم

---

[1] فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار المعرفة، مج10: ص 123.

[2] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2.

قام، أفلا ترى أنك إنما توقع العلم على من تستخبره، ويبين ذلك أنك تقول: سل عبد الله أيهم قام فلو حذفت عبد الله لكنت له مريدا، ولمثله من المخبرين. [1]

وفيها قراءتان الأولى: قراءة الجمهور (لنعلم) بالنون، والثانية: بالياء وهي قراءة الزهري، وفي كتاب ابن خالويه ليعلم أي الحزبين حكاه الأخفش، وفي الكشاف وقرئ ليعلم وهو معلق عنه لأن ارتفاعه بالابتداء لا بإسناد يعلم إليه، وفاعل يعلم مضمون الجملة كما أنه مفعول يعلم انتهى، وفيها معنيان: الاول: في قراءة لنعلم فيظهر أن ذلك التفات خرج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة، فيكون معناها ومعنى لنعلم بالنون سواء، والثاني: في قراءة ليعلم فيظهر أن المفعول الأول محذوف لدلالة المعنى عليه، والتقدير ليعلم الله الناس ﴿أي الحزبين﴾ والجملة من الابتداء والخبر في موضع مفعولي يعلم الثاني والثالث، وليعلم معلق.

وأما ما في الكشاف فلا يجوز ما ذكر على مذهب البصريين لأن الجملة إذ ذاك تكون في موضع المفعول الذي لا يسمى فاعله وهو قائم مقام الفاعل، فكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل فكذلك لا يقوم مقام ما ناب عنه، وللكوفيين مذهبان: أحدهما: أنه يجوز الإسناد إلى الجملة اللفظية مطلقا، والثاني: أنه لا يجوز إلا إن كان مما يصح تعليقه. [2]

4- المسألة الرابعة:

﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله﴾ في (ما) فيه ثلاثة أوجه من الإعراب: أحدهما هي اسم بمعنى الذي و ﴿إلا الله﴾ مستثنى من (ما) أو من العائد المحذوف، والثاني هي مصدرية، والتقدير: اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله، والثالث إنها حرف نفي فيخرج في الاستثناء وجهان: أحدهما هو منقطع، والثاني هو متصل وفيها معنيان:

---

[1] معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، دار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق أحمد يوسف ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ج2 ص 132.

[2] تفسير البحر المحيط، ابن حيان الأندلسي مجلد 7 ص 421.

الأول: وإذ اعتزلتموهم إلا عبادة الله، أو ما يعبدون إلا الله، فقد كانوا يعبدون الله مع الأصنام أو كان منهم من يعبد الله[1] والثاني: قيل: الواو اعتراضية وما نافية، والجملة معترضة، وهي إخبار من الله عن الفتية أنهم لم يعبدوا غير الله ولا مانع من ذلك. [2]

- أثر اختلاف أوجه الإعراب:

اختلاف (ما) بين الموصولة، والمصدرية، والنفي أدى إلى ظهور معان متنوعة تخدم التفسير.

وقوله: (من أمركم مرفقا) وفيها قراءتان: الأولى: كسر الميم وهي قراءة الأعمش والحسن، والثانية: فتح الميم وهي قراءة أهل المدينة وعاصم، فكأن الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر والمرفق من الإنسان وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان، والعرب أيضا تفتح الميم من مرفق الإنسان وفيها لغتان[3]، وقال الأخفش: فيه ثلاث لغات مرفق، ومرفق، ومرفق، فمن قال: مرفق جعله مما ينتقل مثل "مقطع"، ومن قال: مرفق كمسجد لأنه من رفق يرفق كسجد يسجد، ومن قال: مرفق جعله من الرفق. [4]

وقوله ﴿تزاور﴾ وأصلها: تتزاور وفيها ثلاث قراءات الأولى (تزاور) وتريد (تتزاور) فتدغم التاء عند الزاي، والثانية: (تزور) والثالثة (تزوار) مثل تحمر وتحمار، والازورار في هذا الموضع أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين ولا تدخل عليهم، وذات الشمال، والعرب تقول: قرضته ذات اليمين وحذوته وكذلك ذات الشمال وقبلا

---

[1] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2، ص 140.

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محى الدين الدرويش ص، 454، انظر أضواء البيان، ج3ص 292، انظر تفسير البيضاوي، مج 3 ص 471.

[3] معاني القرآن، الفراء، ج2، ص 136.

[4] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحامه، وجمل من فنون علومه، أبو مهمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، طر: 1429 هـ - 2008م ج6 ص 4341.

ودبرا، كل ذلك أي كنت بحذائه من كل ناحية[1]، ويرى صاحب فتح القدير أن (تزاور) مأخوذ من الزور بفتح الواو، وهو الميل، ومنه زاره إذا مال إليه، والزور: الميل، فمعنى الآية: أن الشمس إذا طلعت تميل وتنتحى ﴿عن كهفهم﴾ قال الراجز الكلبي: جاب المندّا عن هوانا أزور... أي: مائل ﴿ذات اليمين﴾ أي: ناحية اليمين. [2]

5- المسألة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿وتقلبهم﴾ وفيها ثلاث معان أحدها: وهو المشهور أنه فعل منسوب إلى الله عز وجل، الثاني: (تقلبهم) بتاء وضم اللام وفتح الباء وهو منصوب بفعل دل عليه الكلام[3] : أي ونرى تقلبهم، والظاهر أن قوله ونقلبهم خبر مستأنف، وقيل: إنما وقع الحسبان من جهة تقلبهم، ولا سيما إذا كان من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين وفي قراءة الجمهور ﴿ونقلبهم﴾ بالنون مزيد اعتناء الله بهم حيث أسند التقلب إليه تعالى، وأنه هو الفاعل ذلك، وحكى الزمخشري أنه قرئ ويقلبهم بالياء مشددا أي يقلبهم الله، وقرأ الحسن فيما حكى الأهوازي في الإقناع: ﴿ويقلبهم﴾ بياء مفتوحة ساكنة القاف مخففة اللام، والثالث: قرأ الحسن فيما حكى ابن جني: وتقلبهم مصدر تقلب منصوبا، وقال: هذا نصب بفعل مقدر كأنه قال: وترى أو تشاهد تقلبهم، وعنه أيضا أنه قرا كذلك إلا أنه ضم الباء فهو مصدر مرتفع بالابتداء قاله أبو حاتم، وذكر هذه القراءة ابن خالويه عن اليماني، وذكر أن عكرمة قرا وتقلبهم بالتاء باثنتين من فوق مضارع قلب مخففا، قيل: والفائدة في تقليبهم في الجهتين لئلا تبلي الأرض ثيابهم وتأكل لحومهم، فيعتقدوا أنهم ماتوا وهذا فيه

---

[1] معانى القرآن، الفراء، ج2 ص 137.

[2] فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، ج4، ص 375.

[3] المحتسب لابن جني: ج2 ص71، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ج2 ص 71.

بعد، فإن الله قادر على أن يبقيهم أحياءا تلك المدة الطويلة هو قادر على حفظ أجسامهم وثيابهم. [1]

- أثر اختلاف الإعراب:

حيث جاءت جملة (تقلبهم) تارة فعلا واقعا من الله عز وجل لهم وهي في محل رفع خبر، وتارة أخرى مصدرا منصوبا واقعا منهم، تقديره: ترى أو تشاهد، ونتج عن هذا الاختلاف وجود أكثر من معنى للجملة، وهذا مما استأثر به القرآن الكريم، من أن ألفاظه تنتج معان دقيقة جميلة وفريدة.

6- المسألة السادسة:

قوله تعالى ﴿إلا أن يشاء الله﴾ في المستثنى منه ثلاثة أوجه إعرابية: أحدها هو من النهي والمعنى لا تقولن أفعل غدا إلا أن يؤذن لك في القول، والثاني هو من فاعل: أي لا تقولن إني فاعل غدا حتى تقرن به قوله إن شاء الله، والثالث إنه منقطع، وموضع أن يشاء الله نصب على وجهين: أحدهما على الاستثناء، والتقدير: لا تقولن ذلك في وقت إلا أن يشاء الله: أي يأذن، فحذف الوقت وهو مراد، والثاني هو حال والتقدير: لا تقولن أفعل غدا إلا قائلا إن يشاء الله، فحذف القول وهو كثير وقوله:(إن يشاء الله) لها معنيان الأول: إن يشاء الله في المعنى إن شاء، وهو مما حمل على المعنى، والثاني: بمعنى إلا أن يشاء الله: أي ملتبسا بقول إن شاء الله. [2]

- أثر الاختلاف الوجهين:

النصب في قوله: (أن يشاء الله) بين الاستثناء والحال، أدى إلى تنوع المعنى التفسيري.

---

[1] تفسير البحر المحيط، ابو حيان الأندلسي مجلد:7 ص428، انظر الكشاف: ج4 ص1.

[2] التيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2 ص 142، انظر الكشاف، مج4، ص 6، انظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النسابوري، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، مج 5 ص 173، انظر النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، مج 2 ص 471.

7- المسألة السابعة:

قوله تعالى: ﴿ثلاثمئة سنين﴾ يقرأ بتنوين مائة، وسنين على هذا بدل من ثلاث وأجاز قوم أن تكون بدلا من مائة[1]، لأن مائة في معنى مئات ويقرا بالإضافة وهو ضعيف في الاستعمال، لأن مائة تضاف إلى المفرد، ولكنه حمل على الأصل، إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع، ويقوي ذلك أن علامة الجمع هنا جبر لما دخل السنة من الحذف فكأنها تتمة الواحد ﴿تسعا﴾ مفعول ازدادوا، وذهب في أحد قوليه أنه تمييز، كما تقول: عندي عشرة أرطال زيتا، قال الربيع بن الراغب الأصفهاني صبع الفز اري:

إذا عاش الفتى مئتين عاما فقذ ذهب البشاشة والفتاء.

وزعم بعضهم: أنه على التقديم والتأخير، تقديره: ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة وازدادوا تسع سنين[2]، ويرى الإمام الطبري أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأه: (ثلاث مئة) بالتنوين (سنين)، وذلك أن العرب إنما تضيف المئة إلى ما يفسرها إذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد، وذلك كقولهم ثلاث مئة درهم، وعندي مئة دينار، لأن المئة والألف عدد كثير، والعرب لا تفسر ذلك إلا بما كان بمعناه في كثرة العدد، والواحد يؤدى عن الجنس، وليس ذلك للقليل من العدد، وإن كانت العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير، وليس ذلك بالكثير، وأما إذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع، فإنها تنون، فتقول: عندي ألف دراهم، وعندي مئة دنانير، على ما قد وصفت. [3]

وزاد متعد إلى اثنين وموضعها رفع لأن التقدير: أبصر الله، والباء زائدة، وهكذا في فعل التعجب الذي هو على لفظ الأمر، وقال بعضهم: الفاعل مضمر، والتقدير: أوقع

---

[1] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب بيروت، ط: 1408 ه - 1988: ج3ص 278 – 279.

[2] إعراب القرآن، الراغب الأصفهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، ط1: 1415 هـ - 1995 م، ج1ص 215.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 ه- 2000 م، ج 17 ص 650.

أيها المخاطب إبصارا بأمر الكهف فهو أمر حقيقة[1]، ﴿ولا يشرك﴾ يقرأ بالياء وضم الكاف على الخبر عن الله، وبالتاء على النهي: أي أيها المخاطب، وقرا مجاهد «ولا يشرك» بالياء من تحت وبالجزم. [2]

- أثر اختلاف الإعراب في هذين الوجهين:

في القراءة الأولى أجرى ذكر علمه وقدرته، فأعلم عز وجل أنه لا يشرك في حكمه مما يخبر به من الغيب أحدا، كما قال: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾.

وفي الثانية: ولا تشرك - بالتاء - في حكمه أحدا، أي لا تنسبن أحدا إلى علم الغيب، ويكون - والله أعلم، وهو جيد بالغ - على معنى أنه لا يجوز أن يحكم حاكم إلا بما حكم الله، أو بما يدل عليه حكم الله، وليس لأحد أن يحكم من ذات نفسه، فيكون شريكا لله في حكمه، يأمر بحكم كما أمر الله عز وجل.

8- المسالة الثامنة:

الآية السادسة والعشرون، وهي قوله تعالى: ﴿ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا﴾.[3]

ذهب الفراء إلى أن قوله تعالى: "ولا يشرك" يرفع إدا كان بالياء على تقدير: وليس يشرك، ويجزم على النهي[4]، وبين ابن مجاهد أن القراء جميعهم قرأوا "ولا يشرك" بالياء والرفع غير ابن عامر، فإنه قرأ "ولا تشرك" بالتاء جزما. [5]

والحجة لمن قرأه بالياء والرفع أنه جعله خبرا عن الله تعالى وجعل (لا) فيه بمعنى (ليس) على تقدير: ليس يشرك في حكمه أحدا، والمعنى ليس يشرك الله في حكمه أحدا[1]، وفي

---

[1] التيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2 ص 143.

[2] المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، أبو محمد بن الحق بن غالب بن عبد الرحمن أبي تمام بن عطية المحاربي، ج4 ص303.

[3] الكهف: 26.

[4] معان القرآن، الفراء، ج39.

[5] السبعة في القراءات، ص390؛

حكمه بمعنى: في قضائه[2] أما قراءة ابن عامر بالتاء جزما، - وقرأ بها الحسن البصري[3] وأبو رجاء وقتادة والجحدري[4] وأبو حيرة وزيد وحميد بن يعقوب والجعفي واللؤلؤي عن أبي بكر كذلك[5]، فالحجة فيها أنه قصد الرسول صلى الله عليه وسلم، ووجهه إلى غيره، وجعل (لا) للنهي، فجزم الفعل ها، ويقوي هذه القراءة بالتاء ما بعده ﴿واتل ما أوحي﴾، والمعنى: "لا تنسبن أحدا إلى علم الغيب".[6]

9- المسالة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿واصبر﴾ هو متعد لأن معناه احبس ﴿بالغداة والعشي﴾ وفيها قراءتان الاولى: بالغدوة والعشي، والثانية: بالغداة والعشي وهو أجود في قول جميع العلماء لأن "غدوة" معرفة لا تدخلها الألف واللام، والذين أدخلوا الألف واللام جعلوها نكرة. [7]

﴿ولا تعد عيناك﴾ الجمهور على نسبة الفعل إلى العينين، وقرا الحسن تعد عينيك بالتشديد والتخفيف: أي لا تصرفها. [8]

﴿أغفلنا قلبه﴾ فيها قراءتان: الأولى: قراءة الجمهور على إسكان اللام فيأفلا وقلبه بالنصب: أي أغفلناه عقوبة له أو وجدناه غافلا، الثانية: بفتح اللام في ﴿أغفلنا﴾ وقلبه

---

(1) وانظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص415، وإعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص393، والتيسير، الداني، ص143، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص252، وتفسير البحر المحيط، ج6، ص113، والنشر في القراءات العشر، ج2، ص310، وإتحاف فضلاء البشر، ص365.

(2) الحجة في القراءات السبع، ص223؛ وانظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص393، والتبيان في إعراب القرآن، ج2، ص844، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص252، وتفسير البحر المحيط: ج6، ص113.

(3) الكشاف، ج3، ص204.

(4) المرجع نفسه.

(5) الجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص252.

(6) تفسير البحر المحيط، ج6، ص113.

(7) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج3 ص 281.

(8) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2 ص 143.

بالرفع[1] وفيه معنيان: أحدهما: وجدنا قلبه معرضين عنه، الثاني أهمل أمرنا عن تذكرنا.[2]

أثر اختلاف الإعراب في ﴿أغفلنا﴾ قلبه جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان أو وجدناه غافلا عنه، و ﴿أغفلنا﴾ بفتح اللام قلبه بضم الباء أسند الأفعال إلى القلب، لقد أثرى الاختلاف السابق المعنى ووضحه وهذا مما يزيد المعنى وضوحا وجمالا.

وجملة: ﴿يشوي الوجوه﴾ فيها وجهان من الإعراب: الوجه الأول: يجوز أن يكون نعتا لما، والثاني: يجوز أن يكون حالا من المهل وأن يكون حالا من الضمير في الكاف في الجار.[3]

- أثر اختلاف الإعراب:

في المسألة السابقة كان لاختلاف الإعراب تنوع في إفادة المعنى فتارة جاءت لما، وتارة أخرى جاءت لبيان الهيئة والحال، وهذا من جميل بلاغة القرآن بأن تكون للجملة الواحدة أكثر من معنى.

10- المسألة العاشرة:

المسألة العاشرة:

قوله تعالى: ﴿إن الذين أمنوا﴾ في خبر إن ثلاثة أوجه من الإعراب: أحدها أولئك لهم جنات عدن، وما بينهما معترض مسدد، والثاني: تقديره لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم، فحذف العائد للعلم به، والثالث: أن قوله تعالى: من أحسن عام فيدخل فيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ويغنى عن ضمير كما أغنى عن دخول زيد تحت الرجل في

---

(1) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى: ج2 ص 73، ومختصر شواذ القرآن، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ابن خالويه ص 83 والكشاف ج2ص 482.

(2) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ج2، ص143، انظر كشاف الزمخشري، ج1، ص 9 .

(3) نفسه، ج2، ص144.

باب نعم عن ضمير يعود عليه وعلى هذين الوجهين قد جعل خبر إن الجملة التي فيها إنّ.[1]

قوله تعالى: ﴿من أساور﴾ وفيها معنيان الاول: يجوز أن تكون (من) زائدة على قول الأخفش، ويدل عليه قوله تعالى: (وحلوا أساور)[2] والثاني: ويجوز أن تكون غير زائدة: أي شيئا من أساور فتكون لبيان الجنس أو للتبعيض من ذهب فيها وجهان من الإعراب الأول: من فيه لبيان الجنس أو للتبعيض وموضعها جر نعتا لأساور، والثاني: وهو قول الأخفش أنه في موضع نصب على التمييز إلا أن الأفصح في كلام العرب إذا كان الشيء مبهما أن يؤتى بمن والقرآن إنما يأتي بأفصح اللغات فيقال: عنده جبة من خز وجبتان خزا، وأساور من ذهب، وسواران ذهبا.[3]

أثر اختلاف الإعراب في (من) فجاءت تارة لتأكيد المعنى، وأخرى لبيان الجنس أو التبعيض، وقد أدى هذا إلى إثراء المعنى بشكل جميل، وهذا من روعة أسلوب القرآن.

11- المسألة الحادية عشر:

﴿لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا﴾ الأصل لكن أنا فالقيت حركة الهمزة على النون، وقيل حذفت حذفا وأدغمت النون في النون، والجيد حذف الألف في الوصل وإثباتها في الوقف، لأن أنا كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة، ويقرا بإثباتها في الحالين وأنا مبتدأ، وهو مبتدأ ثان والله مبتدأ ثالث و ربي الخبر والياء عائدة على المبتدأ الأول، ولا يجوز أن تكون لكن المشددة العاملة نصبا، إذ كان كذلك لم يقع بعدها هو لأنه ضمير

---

[1] االتبيان في إعراب القرآن، العكبري: ج2، ص144.

[2] سورة الإنسان، الآية 21.

[3] إعراب القرآن، النحاس، أبي جعفر بن محمد بن إسماعيل، تحقيق الشيخ خالد علي، دار المعرفة، بيـــروت، لبنـــان، ط2، 1429ه-2008م، ص443.

مرفوع، ويجوز أن يكون اسم الله بدلا من هو[1] ويجوز فيها خمسة أوجه من القراءات: أحدها: لكن هو الله ربي، لأن ألف (أنا) محذوف في الوصل، قال الشاعر:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكـــن إيـــاك لا أقلي

والثاني: لكنا هو الله ربي، وهذان الوجهان قرئ بهما، والثالث: لكننا هو الله ربي بطرح الهمزة وإظهار التنوين، والرابع: لكن هو الله ربي، بالتخفيف والخامس: لكن أنا هو الله ربي، على الأصل. [2]

(لكنا هو الله ربى) كذا قرأه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية، وروى عن الكسائي "لكن هو الله" بمعنى لكن الامر هو الله ربي، فأضمر اسمها فيها، وقرأ الباقون "لكنا" بإثبات الألف.

قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، تقديره: لكن الله هو ربي أنا، فحذفت الهمزة من "أنا" طلبا للخفة لكثرة الاستعمال وأدغمت إحدى النونين في الاخرى وحذفت ألف " أنا " في الوصل وأثبتت في الوقف، وقال النحاس: مذهب الكسائي والفراء والمازني أن الاصل لكن أنا فألقيت حركة الهمزة على نون لكن وحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون فالوقف عليها لكنا وهي ألف أنا لبيان الحركة، وقال أبو عبيدة: الاصل لكن أنا، فحذفت الالف فالتقت نونان فجاء بالتشديد لذلك، وأنشدنا الكسائي: [3]

لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها

أراد: لله إنك لوسيمة، فأسقط إحدى اللامين من "لله" وحذف الالف من إنك، وقال أبو حاتم: ورووا عن عاصم "لكنا هو الله ربي" وزعم أن هذا لحن، يعني إثبات الالف في

---

[1] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ج2، ص145.

[2] إعراب القرآن، للأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التميمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، تحقيق الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهدا لوطنية - الرياض، ط1، 1415 هـ - 1995، ج1 ص 215.

[3] الجامع لأحكام القرآن لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، طبعه دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان 1405ه - 1985 م، ج1، ص406.

الادراج، قال الزجاج: إثبات الالف في "لكنا هو الله ربي" في الادراج جيد، لأنه قد حذفت الالف من أنا فجاءوا بها عوضا، قال: وفي قراءة أبي "لكن أنا هو الله ربي"، وقرأ ابن عامر والمسيلي عن نافع ورويس عن يعقوب " لكنا " في حال الوقف والوصل معا بإثبات الالف.

وقال الشاعر:

أنا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما

وقال الاعشى:

فكيف أنا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

ولا خلاف في اثباتها في الوقف، (هو الله ربي) "هو" ضمير القصة والشأن والامر، كقوله وقوله ﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾[1] ﴿قل هو الله أحد﴾[2] ﴿ولا أشرك بربي أحدا﴾ وفيها ثلاث معان: الأول: دل مفهومه على أن الاخ الآخر كان مشركا بالله تعالى يعبد غيره، والثاني: ويحتمل أنه أراد، لا أرى الغني والفقر إلا منه، واعلم أنه لو أراد أن يسلب صاحب الدنيا دنياه قدر عليه، وهو الذى أتاني الفقر، والثالث: ويحتمل أنه أراد جحودك البعث مصيره إلى أن الله تعالى لا يقدر عليه، وهو تعجيز الرب سبحانه وتعالى، ومن عجزه سبحانه وتعالى شبهه بخلقه، فهو إشراك.[3]

- أثر اختلاف الإعراب في قوله: ﴿لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا﴾:

جيء بضمير الشأن للتأكيد، وهو مبتدأ ثان، هذا من جمال روعة القرآن الكريم وأسلوبه.

---

[1] سورة الأنبياء: الآية 97.

[2] سورة الإخلاص: الآية 1.

[3] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج10، ص406.

12- المسألة الثانية عشر:

قوله تعالى ﴿ما شاء الله﴾ في (ما) وجهان من الإعراب: أحدهما: هي بمعنى الذي، وهي مبتدأ والخبر محذوف: أو خبر مبتدأ محذوف: الأمر ما شاء الله، والثاني هي شرطية في موضع يشاء، والجواب محذوف: ما شاء الله كان[1] وقيل (ما شرط) اسم تام وشاء في موضع يشاء والجواب محذوف تقديره ما شاء الله كان ولا هاء مقدره في هذا الوجه لأن ما إذا كانت للشرط والاستفهام اسم تام لا يحتاج إلى صلة ولا إلى عائد من صلة[2]، والمعنى: يقول عز ذكره: وهلا إذ دخلت بستانك، فأعجبك ما رأيت منه، قلت ما شاء الله كان، وفى الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه، وهو جواب الجزاء.

- أثر اختلاف الإعراب في قوله: ﴿أما شاء الله﴾:

إذا وجه الكلام إلى هذا المعنى الذي قلنا كانت "ما" نصبا بوقوع فعل الله عليه، وهو شاء، وجاز طرح الجواب، لأن معنى الكلام معروف، كما قيل: ﴿فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء﴾[3] وترك الجواب، إذ كان مفهوما معناه.

وكان بعض أهل العربية يقول "ما" من قوله: (ما شاء الله) في موضع رفع بإضمار هو، كأنه قيل: قلت هو ما شاء الله (لا قوة إلا بالله) يقول: لا قوة على ما نحاول من طاعته إلا به[4] قوله (إلا بابه) في موضع رفع خبره (أنا) فيه وجهان من الإعراب: أحدهما هي فاصلة بين مفعولين، والثاني هو توكيد للمفعول الأول فموضعها النصب،

---

[1] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ، ج2، ص145، انظر إعراب القرآن، النحاس: ص 543، انظر إعراب القرآن، محي الدين الدرويش، تفسير سورة الكهف الجزء السادس عشر ص 495، انظر، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، ج2 ص 239، انظر معاني القرآن ج2 ص 145.

[2] مشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، حموش بن محمد القيسي، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1405 هـ، ص 380.

[3] سورة الأنعام: الآية 35.

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 ه- - 2000: ج18، ص 24.

ويقرأ أقل بالرفع على أن يكون أنا مبتدأ، وأقل خبره والجملة في موضع المفعول الثاني.[1]

13- المسألة الثالثة عشر:

الآية "لتاسعة والثلاثون وهى قوله تعالى: ﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا﴾.[2]

ذكر الفراء أن قوله تعالى: "أقل" في هذه الآية الكريمة منصوب على اعتباره عمادا[3]، وجوز رفعه بجعله اسما، وبين أن القراءة بهما جائزة.[4]

وأكد الطبري ما ذكره الفراء من أن "أقل" تنصب إذا كان "أنا" عمادا وترفع إذا اعتبر اسما، وبين أن النصب قراءة الأمصار.[5]

إن نصب "أقل" قراءة الجمهور باعتباره مفعولا ثانيا للفعل" ترن" الذي يعد من أفعال القلوب[6]، بمعنى هو "رأى" العلمية لا البصرية لوقوع" أنا" فصلا [7]، وذهب سيبويه إلى أن (أنا) تعرب فصلا وصفة[8]، وأشار أبو جعفر النحاس إلى أنها فاصلة لا موضع لها من الإعراب[9]، وجوز أن تكون (أنا) في موضع نصب توكيدا لضمير المتكلم المتكلم الياء في "ترن"[10] إلا أنه حذف، لأن الكسرة تدل عليه، وإثباته جيد بالغ وهو

---

(1) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ، ج2، ص146.

(2) حجة القراءات، أبو زرعة، ص415، وانظر: الحجة في القراءات السبع، ص223، وإعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص393، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص252.

(3) الكهف: 39.

(4) وضمير فصل عند البصريين

(5) معان القرآن، الفراء، ج2، ص145.

(6) جامع البيان: ج8، ص225.

(7) تفسير البحر المحيط، ج6، ص223.

(8) الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1411ه-1991، ج2، ص392.

(9) إعراب القرآن، ج2، ص457.

(10) وانظر: مشكل إعراب القرآن، ص417، والبيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ضبطه وعلق على حواشيه بركان يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ج2، ص88، والتبيان في إعراب القرآن، ج2، ص848، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج1، ص265.

الأصل لأنه الاسم على الحقيقة[1]، كما سوغ أبو حيان الأندلسي أن تكون "رأى" هنا بصرية و"أنا" توكيدا للضمير في "ترن" المنصوب فيكون "أقل" حالا. [2]

وجاز هاهنا أن تكون" أنا" فصلا لوقوعها بين معرفة ونكرة تقارب المعرفة، فالمعرفة الضمير الياء في قوله" ترن" والنكرة الي تقارب المعرفة قوله تعالى: "أقل" لأن قرب من المعرفة لتعلق قوله "منك" به، وهو منصوب لأنه المفعول الثاني للفعل "ترن" كما سبق بيانه.

أما القراءة الثانية برفع "أقل"، فقد قرأ بها عيسى بن عمر على جعل" أنا" مبتدأ و"أقل" خبره، والجملة في موضع المفعول الثان للفعل" ترن"، والمفعول الأول الياء المحذوفة.[3]

14- المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿يقلب كفيه﴾ فيها قراءتان: الأولى: بالياء، وهذا هو المشهور، والثانية: ويقرا بالتاء (تقلب) وفيها معنيان الأول: أي تتقلب كفاه بالرفع على ما أنفق يجوز أن يتعلق بيقلب، وأن يكون حالا: أي متحسرا على ما أنفق فيها: أي في عمارتها، والثاني: أن يكون حالا من الضمير في يقلب، وأن يكون معطوفا على يقلب.

قوله تعالى: ﴿هنالك﴾ فيه وجهان: أحدهما هو الظرف، والعامل فيه معنى الاستقرار في لله، والولاية مبتدأ للد الخبر، والثاني هنالك خبر الولاية والولاية مرفوعة به، ولله يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف أو بالولاية، ويجوز أن يكون حالا من الولاية فيتعلق بمحذوف، والولاية بالكسر والفتح لغتان وقيل للكسر في الإمارة والفتح

---

[1] إعراب القرآن، النحاس، ج2، ص457. وانظر: مشكل إعراب القرآن، ص417، والتبيان في إعراب القرآن، ج2، ص848، وتفسير البحر المحيط، ج6، ص123.

[2] الجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص265.

[3] تفسير البحر المحيط، ج6، ص123.

للنصرة و(الحق) بالرفع صفة للولاية أو خبر مبتدأ محذوف: أي هي الحق أو هو الحق، ويجوز أن يكون مبتدأ و ﴿هو خير﴾ خبر ويقرأ بالجر نعتا لله تعالى. [1]

الولاية يقرأ بفتح الواو وكسرها، فالحجة لمن فتح: أنه جعله مصدرا من قولك: ولى بين الولاية، والحجة لمن كسر: أنه جعله مصدرا من قولك: وآل بين الولاية، أو من قولك: واليته موالاة وولاية، وقيل: هما لغتان، كقولك: الوكالة والوكالة، وقرأه (عبد الله): (هنالك الولاية لله وهو الحق) فالحق: الله عز وجل والحق: صدق الحديث والحق: الملك باستحقاق والحق: اليقين بعد الشك ويجوز في النحو النصب بإضمار فعل على المصدر معناه: أحق الحق. [2]

15- المسألة الخامسة عشر:

الآية الأربعة والأربعون وهي قوله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا﴾. [3]

ذهب الفراء إلى أن قوله تعالى: "الحق" في هذه الآية الكريمة يرفع على اعتباره نعتا للولاية، وأن قراءة أبي: "هنالك الولاية الحق لله" تقوي هذا الرفع، وسوغ خفض "الحق" على اعتباره نعتا من لفظ الجلالة (الله). [4]

وأكد الطبري ما ذكره الفراء، مبينا أن عامة قراء المدينة والعراق قرأوا "الحق" خفضا على توجيهه إلى أنه من نعت الله وإلى أن معن الكلام: هنالك الولاية لله الحق ألوهيته، وأن بعض أهل البصرة وبعض متأخري الكوفيين قرأوا "لله الحق" برفع "الحق" توجيها منهما إلى أنه من نعت "الولاية". [5]

---

[1] نفسه، ج2، ص146.

[2] الحجة في القراءات السبعة، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ابن خالويه، ج2، ص 225.

[3] إعراب القرآن، النحاس، ج2، ص457. وانظر: تفسير البحر المحيط، ج6، ص123.

[4] الكهف: 44.

[5] معان القرآن، الفراء، ج2، ص146.

كما تناول ابن بجاهد هذه الآية الكريمة بالدراسة مؤكدا اختلاف القراء في قراءها، فذكر أنه قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم "الولاية" بفتح الواو، "لله الحق" خفضا، وقرأ حمزة "الولاية لله الحق" بفتح الواو وضم القاف، وقرأ علي بن حمزة الكسائي: "هنالك الولاية" كسرا، "لله الحق" بضم القاف، وقرا أبو عمرو "الولاية لله الحق" بفتح الواو وضم القاف.[1]

وعلى هذا، فالقراءة الأولى بخفض "الحق" قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة، وخرجت على أنّ "الحق" نعت لله، و"هنالك" إشارة إلى يوم القيامة[2]، وتكون ملغاة فيصبح العامل في "هنالك" الاستقرار الذي قام قوله تعالى: "الله" مقامه. [3]

أما القراءة الثانية برفع "الحق"، فهي قراءة أبي عمرو والكسائي من السبعة، وقرأ بها حميد والأعمش وابن أبي ليلى وابن مناذر واليزيدي وابن عيسى الأصبهاني[4] فتكون "الولاية" مبتدأ ، و"هنالك" خبره، و"الحق" نعت للولاية، والعمل في قوله تعالى: "هنالك" الاستقرار المحذوف الذي قام "هنالك" مقامه، ويجوز أن يكون "لله" خبرا للولاية. [5]

---

[1] جامع البيان، ج8، ص288.

[2] السبعة في القراءات، ص392. وانظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص296، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي بن أي طالب، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1418ه-1997م، ج1، ص296، والتيسير الداني، ص143، وتفسير البحر المحيط، ج6، ص124، والنشر في القراءات العشر، ج2، ص311، وإتحاف فضلاء البشر، ص367.

[3] الحجة في القراءات السبع، ص224. وانظر: القراءات السبع وعللها، ج1، ص396، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ج2، ص63، ومشكل إعراب القرآن، ص418، والكشاف، ج3، ص209، والتبيان في إعراب القرآن، ج2، ص894، وتفسير البحر المحيط، ج6، ص124.

[4] مشكل إعراب القرآن، ص418.

[5] تفسير البحر المحيط، ج6، ص124. وانظر: إعراب القرآن، النحاس، ج2، -,ص459، وإعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص396، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ج1، ص63، ومشكل إعراب القرآن، ص418.

وقيل إن جعله خبرا آخر أولى من جعله صفة لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف، وأما على قراءة "الحق" بالخفض على أنه صفة لله فلا يكون فيه ذلك الفصل.

وهناك قراءة ثالثة لكلمة "الحق" بالنصب، قرأ بها أبو حيوة وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وابن أبي عبلة وأبو السمال ويعقوب عن عصمة عن أبي عمرو[1]، ووجه الزمخشري النصب في هذه القراءة الشاذة على التأكيد كما يقال: هذا عبد الله الحق لا الباطل. [2]

- أثر اختلاف الإعراب في قوله تعالى: ﴿لله الحق﴾

يقرأ بالرفع والخفض، فالحجة لمن رفع: أنه جعله وصفا للولاية، والحجة لمن خفض: أنه جعله وصفا لله عز وجل، وهذا يدلل على أن القرآن الكريم قد جاء في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة مما يجعل النفس البشرية تتوق لاستخراج معانيه الدقيقة من ثناياه والتي يحتملها النص.

16- المسألة السادسة عشر:

قوله تعالى: ﴿لا أبرح﴾ فيه وجهان من الإعراب: أحدهما هي الناقصة وفي اسمها وخبرها وجهان: أحدهما خبرها محذوف: أي لا أبرح أسير، والثاني الخبر ﴿حتى أبلغ﴾ والتقدير لا أبرح سيري ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضا منه، فأسند الفعل إلى المتكلم.

والوجه الثاني: هي التامة، والمفعول محذوف أي لا أفارق السير حتى أبلغ كقولك لا أبرح المكان: أي لا أفرق ﴿أو أمضي﴾ في (أو) وفيها وجهان من المعنى: أحدهما هي لأحد الشيئين: أي أسير حتى يقع إما بلوغ المجمع أو الحقب والثاني إنها بمعنى إلا أن: أي إلا أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين، والمجمع ظرف، ويقرأ بكسر

---

[1] مشكل إعراب القرآن، ص418.

[2] البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص89.

الميم[1] حملا على المغرب والمطلع[2] يقول الزجاج في قراءة ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا: إن شئت قلت بالإمالة والكسر، وهي لغة تميم، وأهل الحجاز، يفتحون ويفخمون، ويروى في التفسير أن فتاه "يوشع بن نون" ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾، معنى (لا أبرح) لا أزال، ولو كان لا أزول كان محالا، لأنه إذا لم يزل من مكانه لم يقطع أرضا، ومعنى لا أبرح في معنى لا أزال - موجود في كلام العرب، قال الشاعر:

وأبرح ما أدام الله قومي على الأعداء منتطقا مجيدا

وقول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي لا أزال[3] (لا أبرح) أسير، أي لا أزال، وإنما قال هذه المقالة وهو سائر، ومن هذا قول الفرزدق [الطويل]

فما برحوا حتى تهادت نساؤهم ببطحاء ذي قار عياب اللطائم

- أثر اختلاف الإعراب في قوله ﴿لا أبرح﴾:

نلاحظ أن أخوات كان تأتي أحيانا ناقصة، إما يذكر اسمها خبرها، وأما يحذف أحدهما أو كلاهما، وأحيانا أخرى تأتي تامة: أي يكتفي بفاعله، ذلك على حسب ما تقتضيه المقام من الذكر والحف، ولا يخفى ما يؤديه هذا التنوع في التراكيب من أثر كبير في التفسير.

وقوله ﴿أو أمضي حقبا﴾ معناه أو أمضي على وجهي زمانا، وفيها قراءتان الأولى، «حقبا» بسكون القاف وهي قراءة الحسن والأعمش وعاصم، والثانية: «حقبا» بضمه، وهي قراءة الحقب أحقاب، واختلف في الحقب، فقال عبد الله بن عمرو الجمهور،

---

(1) المحتسب في شواذ القراءات: ابن جني: ج2، ص76.

(2) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ج2، ص146.

(3) معاني القرآن وأعرابه، الزجاج: ج3: ص 298.

وهو تثقيل حقب، وجمع ثمانون سنة، وقال مجاهد سبعون، وقال الفراء «الحقب» سنة واحدة وقال ابن عباس وقتادة أزمان غير محدودة وقالت فرقة «الحقب» جمع حقبة، وفي السنة كأنه قال أو أمضي سنين. [1]

17- المسألة السابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿حمئة﴾ وفيها قراءتان: الأولى: يقرأ بالهمز من غير ألف، قرأ أبو جعفر وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة والكسائي وخلف والثانية: في عين حامية بالألف بغير همز، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب في عين حمئة مهموزة بغير ألف[2]، وهو من حمئة البشر تحما إذا صارت فيها حمأة، وهو الطين الأسود، ويجوز تخيف الهمزة، ويقرأ بالألف من غير همز وهو مخفف من المهموز، ويجوز أن يكون من حمي الماء إذا اشتد حره، كقوله تعالى ﴿تصلى نارا حامية﴾[3] كلتا القراءتين صحيحة في نظر الأمام بن جرير الطبري حيث يقول: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وكلا من الوجهين له معنى، المعنى الأول: أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين، فيكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة : والثاني: يكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين، وقد روي بكلا صيغتيها اللتين إنهما من صفتيها أخبار

حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوام، قال: ثني مولى لعبد الله بن عمرو، عن عبد الله، قال: "نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

---

[1] المحرر الوجيز، ج4، ص 322.

[2] المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، أحمد بن الحسين ابن مهران، تحقيق سبع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981، ج1، ص 282.

[3] سورة الغاشية، الآية 4.

الشمس حين غابت، فقال: في نار الله الحامية، في نار الله الحامية، لولا ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض".[1]

﴿إما أن تعذب﴾ (أن) فيها أوجه متعددة من الإعراب: أحدها، في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف: أي إما العذاب واقع منك بهم، والثاني: هو خبر: أي إما هو أن تعذب وإما الجزاء أن تعذب، والثالث: هو في موضع نصب: أي إما أن توقع أن تعذب أو تفعل ﴿حسنا﴾ أي أمرا ذا حسن[2] ﴿أن تعذب﴾ وفيها ثلاثة أوجه من الإعراب: الأول: مصدر مؤول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف: أي هو تعذيبك، والثاني: في موضع رفع على أنه مبتدأ والخبر محذوف: أي إما محذوف، أي: إما أن تفعل التعذيب، وإما أن تعذيبك واقع، والثالث: في محل نصب مفعول به لفعل تتخذ عطف على إما أن تعذب، وفيهم متعلقان بتتخذ أو مفعول به ثان لتتخذ، وحسنا مفعول به أول أي: أمرا ذا حسن. [3]

- أثر اختلاف الإعراب في قوله:

﴿إما أن تعذب﴾ جاءت الجملة تارة ابتدائية وأخرى مستأنفة: على الوجه الأول تدل بالقتل على الكفر، وعلى الوجه الثاني تكون الآية مستقلة بنفسها: أي وإما أن تؤمن فتحسن إليها.

ورجح الفراء الرفع في قوله: ولو رفعت كان صوابا أي فإنما هو هذا أو هذا.

وأنشدني بعض العرب:

فسيرا فإما حاجة تقضيانها وإما مقيل صالح وصديق

ولو كان قوله (فإما منا بعد وإما فداء) رفعا كان صوابا والعرب تستأنف بإما وأما.

أنشدني بعض بنى عكل:

ومن لا يزل يستودع الناس ماله تربه على بعض الخطوب الودائع

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج18، ص 97.

[2] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ، ج2، ص152.

[3] إعراب القرآن وبيانه، محى الدين الدرويش، الجزء السادس من القرآن الكريم، ص540.

ترى الناس إما جاعلوه وقاية لمالهم أو تاركـــــوه فضائع

وقاية ووقاءهم، والنصب على افعل بنا هذا أو هذا، والرفع على هو هذا أو هذا.[1]

18- المسألة الثامنة عشر:

قوله تعالى: ﴿جزاء الحسنى﴾ وفيها أربعة أوجه من القراءات: الأولى: يقرأ بالرفع والإضافة، وهو مبتدأ أو مرفوع بالظرف، والتقدير: فله جزاء الخصلة الحسنى بدل؛ والثانية: يقرأ بالرفع والتنوين، والحسنى بدل أو خبر مبتدأ محذوف، والثالثة: يقرا بالنصب والتنوين: أي فله الحسنى جزاء، فهو مصدر في موضع الحال: أي مجزيا بها، وقيل هو مصدر على المعنى: أي يجزى بها جزاء، وقيل تمييز، والرابعة: يقرأ بالنصب من غير تنوين، وهو مثل المنون إلا أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين. [2]

وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل البصرة والكوفة (فله جزاء الحسنى) برفع الجزاء وإضافته إلى الحسنى، وإذا قرئ ذلك كذلك، فله وجهان من المعنى: أحدهما: أن يجعل الحسنى مرادا بها إيمانه وأعماله الصالحة، فيكون معنى الكلام إذا أريد بها ذلك: وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاؤها، يعني جزاء هذه الأفعال الحسنة.

والثاني: أن يكون معنيا بالحسنى: الجنة، وأضيف الجزاء إليها، كما قيل(ولدار الاخرة خير) والدار: هي الآخرة، وكما قال: ﴿وذلك دين القيمة﴾[3] والدين: هو القيم. [4]

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج2، ص159.

[2] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري : ج2، ص152.

[3] سورة البينة، الآية 05.

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج18، ص99.

- أثر اختلاف الاعراب في ﴿فله جزاء الحسنى﴾:

فله الجنة جزاء فيكون الجزاء منصوبا على المصدر، بمعنى: يجازيهم جزاء الجنة، ومن قرأه: (فله جزاء الحسنى) بنصب الجزاء وتنوينه على المعنى الذي وصفت، من أن لهم الجنة جزاء، فيكون الجزاء نصبا على التفسير.

19- المسألة التاسعة عشر:

قوله تعالى: ﴿ما مكني فيه﴾ يقرأ بالتشديد على الإدغام، بالإظهار على الأصل و(ما) بمعني الذي وهو مبتدأ، وخير خبره بقوة أي برجال ذي ذوي قوة أو متقوى به، والردم بمعنى المردوم به أو الرادم ﴿أتوني﴾ يقرا بقطع الهمزة والمد أي أعطوني، وبوصلها :أي جيئوني، والتقدير: بزبر الحديد أو هو بمعنى أحضروا لأن جاء وحضر متقاربان ﴿الصدفين﴾ وفيها أوجه من القراءات أحدها: يقرأ بضمتين، وبضم الأول وإسكان الثاني، والثاني: بفتحتين، وبفتح الأول وإسكان الثاني، والثالث: بفتح الأول وضم الثاني وكلها لغات، والصدف جانب الجبل قطرا مفعول أتونى ومفعول أفرغ محذوف: أي أفرغه، وقال الكوفيون: هو مفعول أفرغ، ومفعول الأول محذوف.

قوله تعالى: ﴿فإذا جاء وعد ربى﴾ يعني فإذا دنا مجيء القيامة جعل السد دكا أي مدكوكا مسوى بالأرض، وكل ما انبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرئ دكاء بالمد أي أرضا مستوية وكان وعد ربي حقا وههنا أخر حكاية ذي القرنين.

اعلم أن الضمير في قوله بعضهم عائد إلى: يأجوج ومأجوج وقوله: ﴿يومئذ فيه﴾ وجوه من المعاني: الأول: أن يوم السد ماج بعضهم في بعض خلفه لما منعوا من الخروج، الثاني: أن عند الخروج يموج بعضهم في بعض قيل إنهم حين يخرجون من وراء السد يموجون مزدحمين في البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ويأكلون لحوم الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون، والقول الثالث: أن المراد من قوله:

﴿يومئذ﴾ يوم القيامة وكل ذلك محتمل إلا أن الأقرب أن المراد الوقت الذي جعل الله ذلك السد دكا فعنده ماج بعضهم في بعض وبعده نفخ في الصور وصار ذلك من آيات القيامة.[1]

و قوله تعالى: ﴿ما مكني﴾ وفيها قراءتان: الاولى قراءة العامة بنون واحدة مشددة، أدغموا الأولى في الثانية لاجتماعهما، كقوله: ﴿لا تأمنا على يوسف﴾[2]، القراءة الثانية: قراءة ابن كثير بنونين من غير إدغام، لأنهما من كلمتين، والنون الثانية غير لازمة، لأنك تقول: مكنتك، والمعنى: أن ذا القرنين قال: ما مكنني الله فيه من الاتساع في الدنيا خير من خرجكم الذي تبذلونه لي، قال ابن عباس: يريد ما أعطاني وملكني أفضل من عطيتكم، قوله تعالى: ﴿بين الصدفين﴾، يعني بين الجبلين، سوى بينهما بأن وضع بعضها على بعض، والصدفان: جانبا الجبل، وفيها قراءتان: الاولى، قراءة أهل المدينة (الصدفين) بفتح الصاد والدال، الثانية: (الصدفين) بضم الصاد وسكون الدال، وكلها لغات فاشية.[3]

- أثر الإعراب في قوله: ﴿ما مكني فيه ربي خير﴾

ما بسطه الله لي من القدرة والملك خير من خراجكم، ولكن أعينوني بقوة الأبدان، وهذا من تأييد الله تعالى له، فانه تهدى في هذه المحاورة إلى الأنفع الأنزه، فان القوم لو جمعوا له الخراج الذي هو المال، لم يعنه منهم أحد، ولو كلوه إلى البنيان، ومعونتهم بالقوة أجمل به.

---

[1] تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي، المشهور بفخر الدين الرازي: ج10: ص 253.

[2] سورة يوسف، الآية 11.

[3] مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء الحنفي، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبى شجاع أحمد الكرماني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ط1: 1422 هـ - 2001م، ج1، ص264.

20- المسألة العشرون:

قوله تعالى: ﴿الذين كانت أعينهم﴾ فيها وجهان من الإعراب: الأول: في موضع جر صفة للكافرين، الوجه الثاني: في موضع نصب بإضمار أعني: أو رفع بإضمارهم ﴿أعينهم﴾ كناية عن البصائر، والمعنى: الذين كانت فكرهم بينها، وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب، وعليها غطاء.

- أثر الإعراب:

في الوجه الاول: بيان ما للكافرين من تعامي وتغافل عن قبول الهدى واتباع الحق، أو باستئناف الكلام بتقدير: أعني هؤلاء الكفار.

21- المسألة الواحد والعشرون:

قوله تعالى: ﴿أفحسب﴾ وفيها قراءتان: القراءة الأولى: يقرأ بكسر السين على أنه فعل، القراءة الثانية (أفحسب) بتسكين السين وضم الباء، وهي قراءة علي عليه السلام، وابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وابن يعمر، وابن محيصن، ومعناها: أفيكفيهم أن يتخذوهم أولياء؟[1]

وقد ورد فيها معنيان: الأول: فأحسبوا أن ينفعهم ذلك، الثاني :أويكفيهم أن يتخذوهم أولياء فيعبدونهم ولا أعاقبهم؟[2] ﴿أن يتخذوا عبادي﴾ سد مسد المفعولين، والخبر أن يتخذوا[3]، ورد في هؤلاء العباد ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم الشياطين، قاله ابن عباس، والثاني: الأصنام، قاله مقاتل، والثالث: الملائكة والمسيح وعزير وسائر المعبودات من

---

[1] زاد المسير في علوم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكاتب العربي، بيروت ط1 1415ه، ج 4 ص 254.

[2] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكى بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، ط1: 1429 هـ - 2008 م، ج6 ص 4478.

[3] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2، ص 154.

دونه، قاله أبو سليمان الدمشقي، قوله تعالى: ﴿من دوني﴾ فتح هذه الياء نافع، وأبو عمرو، وجواب الاستفهام في هذه الآية محذوف.

22- المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿قل هل ننبئكم﴾ وفيها قراءتان: الأولي بالإظهار على الأصل، والثانية: بالإدغام لقرب مخرج الحرفين ﴿أعمالا﴾ تمييز، وجاز جمعه لأنه منصوب عن أسماء الفاعلين ﴿فلا نقيم لهم﴾ فيها قراءتان: الاولى: بالنون والياء وهو ظاهر، الثانية: يقوم والفاعل مضمر: أي فلا يقوم عملهم أو سعيهم أو صنيعهم[1] وهو قراءة مجاهد، وعبيد ابن عمير[2]، وفيها وجهان من المعنى: أحدهما - أن المعنى أنهم ليس لهم حسنات توزن في الكفة الأخرى في مقابلة سيئاتهم، بل لم يكم لهم إلا السيئات، ومن كان كذلك فهو في النار، كما قال تعالى: ﴿ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار ولهم فيها كالحون﴾[3] وقال: ﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون﴾[4] ﴿ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾[5] وقال: ﴿وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية﴾[6] والثاني: أنهم لا قدر لهم عند الله لحقارتهم، وهو أنهم بسبب كفرهم، وذلك كقوله عنهم: ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾[7]، أي صاغرين أذلاء حقيرين، وقوله: ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾[8]،

---

(1) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2، ص 154

(2) فتح القدير، الشوكاني، ج4 ص 431، انظر، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج 8 ص 123، الكشاف ج4 ص 56، روح المعاني ج11 ص 433

(3) سورة المؤمنون: 104-103.

(4) سورة الأعراف، 8.

(5) سورة الأعراف، 9.

(6) سورة القارعة، 8-11.

(7) سورة غافر، الآية 60.

(8) سورة الصافات، الآية 18.

وقوله: ﴿قال اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾[1]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هوانهم وصغارهم وحقارتهم.[2]

﴿وزنا﴾ فيها وجهان من الإعراب، الوجه الأول: يعرب تمييزا، الوجه الثاني: يعرب حالا.[3]

- أثر اختلاف الإعراب في قوله:

وزنا إن الله قد ميز بها في الكفة الأخرى ومن كان أعمال الكفار بأنها ليست لها حسنات توزن حاله كذلك فهو في النار، وهكذا تتضح بلاغة القرآن التي يعجز عن مثلها الإنس والجن.

23- المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ذلك جزاؤهم جهنم﴾ في (ذلك) ثلاثة إعرابات: الأول: أي الأمر ذلك وما بعده مبتدأ وخبر، والثاني: ذلك مبتدأ أول، وجزاؤهم مبتدأ ثان و ﴿جهنم﴾ خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول والعائد محذوف: أي جزاؤهم به، والثالث: ذلك مبتدأ وجزاؤهم بدلا أو عطف بيان، وجنهم الخبر، ويجوز أن تكون جهنم بدلا من جزاء أو خبر مبتدأ محذوف، أي هو جهنم، ويذهب ابن حيان الأندلسي إلى قريب من ذلك في تفسيره: ذلك جزاؤهم مبتدأ وخبر و جهنم بدل و ذلك إشارة إلى ترك إقامة الوزن، ويجوز أن يشار بذلك وإن كان مفردا إلى الجمع فيكون بمعنى أولئك ويكون جزاؤهم جهنم مبتدأ وخبرا ﴿بما كفروا﴾ خبر ذلك ولا يجوز أن تتعلق الباء ﴿بجزاؤهم﴾ للفصل بينهما بجهنم واتخذوا يجوز أن يكون معطوفا على كفروا، وأن يكون مستأنفا.[4]

- أثر اختلاف الإعراب في قوله: ﴿ذلك جزاؤهم جهنم﴾

---

[1] سورة المؤمنون، 108.

[2] أضواء البيان، الحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، تحقيق، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض: ج3، ص416.

[3] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ج2: ص 154.

[4] تفسير البحر المحيط، ابو حيان الأندلسي: مجلد 7: ص 497.

ذلك تأتي إما لارتفاع مكانة المشار إليه مثل قوله تعالى ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾[1]، ﴿ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما﴾[2]، وإما لانحطاط مكانة المشار إليه مثل قوله: ﴿إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين﴾[3]، ﴿ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾.[4]

-

[1] سورة البقرة: الآية 2.

[2] سورة النساء: الآية 7.

[3] سورة المائدة: الآية 29.

[4] سورة التوبة: الآية 30.

الخاتمة

الحمد لله الرحمن الرحيم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم أنزل خير كتبه عربيا، على النبي الأمي العربي، محمد صلى الله عليه وسلم.

لا يزال القرآن يمدنا بأنواع من العلوم، ويفجر لنا كنوز المعرفة، ويحي عقولنا بإثارة الفكر، وفوق كل هذا فهو نور يهدينا إلى سواء السبيل، ويقودنا إلى جنات النعيم.

وبفضل من الله وتوفيقه أتممنا هذا البحث المتواضع فإن وفقنا فيه فمن الله وإن أخفقنا فمنا ومن الشيطان، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

توصلنا في خاتمته إلى النتائج التالية:

1- علم النحو والإعراب هو الأساس التي تبنى عليه اللغة العربية.

2- إن علم الإعراب وضع لتمييز المعاني المختلفة في العربية.

3- إن فهم القرآن، وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، يقتضي معرفة الإعراب، فلابد أن يكون المفسر، أو من يهتم بالتفسير عالما باللغة العربية وبكل فنونها، وأولها النحو.

4- أدى اختلاف حركات الإعراب الناتج عن اختلاف القراءات المتواترة، إلى تنوع المعاني.

5- تبين لنا بعد البحث في كتب إعراب القرآن الكريم أن المعربين يختلفون في مناهجهم في الإعراب منهم من يستفيض كأبي حيان، ومنهم من يقتصر على وجه أو وجهين ولا يستفيض كالنحاس، ومنهم من يتوسط كالعكبري

التوصيات:

1- ندعو المهتمين والمشتغلين بعلم تفسير القرآن الكريم إلى الإفادة من علم الإعراب.

2- نوصي إخواننا الباحثين بإثراء جوانب أخرى يمكن أن تؤدي إلى تنوع المعنى مثل: والتقديم والتأخير، والاشتقاق، والقرينة، والحذف وغير ذلك.

3-نوصي الكليات والجامعات وخاصة الشرعية بعرض وتعليم مادة النحو بطريقة سهلة ومبسطة تحبب هذه المادة للطلاب، والتركيز على الجانب التطبيقي بنسبة أكبر لتخرجه من القالب الجامد إلى الممارسة السهلة المفيدة.

4-نوصي بدراسة اختلاف القراءات لأنها تثري المعنى التفسيري، وتعدد المعاني.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة

المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المراجع:

ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات، البيان في غريب إعراب القرآن، تح. د. طه عد الحميد طه، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1400ه-1980م.

ابن الحسين، أبو عبد الله، رحمة الأمة في اختلاف الأئمة، ضبطه محمد عبد الخالق الزناتى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424ه-2003م.

ابن الشجري، هبة الله بن علي، الأمالي الشجرية، ج2، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح. د. محمد على النجار، ج1، ط2، دار الهدى، بيروت-لبنان، د.ت.

ابن رشد، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح. رضوان جامع رضوان، ج1، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة،1417ه-1997م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير ، مج22، دار سحنون، تونس، د.ت.

ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 8.

ابن عطية، عبد الحق، المحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح. المجلس العلمي بمكناس، تونس، ج13، د.ت.

ابن فارس، أحمد، الصاحبي في قفه اللغة وسنن العرب في كلاما، المكتبة السلفية، القاهرة، 1328ه.

ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح. د. عبد المنعم هريدي، ج3، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402ه-1983م.

أبو العرج، د. محمد أحمد، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1969.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420ه-1999م، مج5.

أبو حيان، أثير الدين، تفسير البحر المحيط، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض وآخرون، ج9، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413ه-1993م.

أبو داود، الحافظ السجستاني، سنن أبو داود، دراسة كمال يوسف الحوت، ج2، ط1، دار الجنان، بيروت، لبنان، 1409ه-1988م.

ارتشاف الضرب من لسان العرب بأبو حيان الأندلسي، تحقيق د رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1998 م، ج1.

أصول النحو العربي، محمد عيد، عالم الكتب، مصر الطبعة الرابعة، 1411ه-1989م ،

أصول النحو العربي، محمد خير حلواني، مطبعة أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب.

الحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، أضواء البيان، تحقيق، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض: ج3.

إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت مج 4، ج6.

إعراب القرآن وبيانه، محى الدين الدرويش، الجزء السادس من القرآن الكريم.

أبي جعفر بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، النحاس، ، تحقيق الشيخ خالد علي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2008.

النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص457. وانظر: تفسير البحر المحيط، ج6.

سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح. د. فائز فارس، ج2، ط2، الكويت، 1401ه-1981م.

الأستراباذي، رضى الدين، شرح الرضى في الكافية في النحو، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الأسنوي، جمال الدين، الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية، تح د عبد الرزاق السعدي، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، مصر، 1404ه-1984م.

الأسنوي، جمال الدين، الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية.

الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه ونقحه محمد حسين العرب، مج8، ج13، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ت.

الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغفى اللبب عن كتب الأعاريب، تح. مازن المبارك ومحمد على حمد الله، ط5، مؤسسة الصادق، طهران، 1378ه.

البخاري، محمد بن المغيرة، صحيح البخاري، اعتنى به أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، ط1، مكتبة الرشد، الرياض المملكة العربية السعودية، 1425هـ-2004م.

البيضاوي، ابن عمر الشيرازي، انوار التنزيل وأسرار التأويل المعرف بتفسير البيضاوي، تقديم محمود عبد القادر الأرناؤوط، مج1، ط1، دار صادر، بيروت، 2001.

التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2، ص145، انظر إعراب القرآن، النحاس: ص 543، انظر إعراب القرآن، محي الدين الدرويش، تفسير سورة الكهف الجزء السادس عشر ص 495، انظر، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، ج2 ص 239، انظر معاني القرآن ج2.

التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، ج2.

التوحيدي، أبو حيان، الامتاع والمؤانسة، ضبطه أحمد أمين وأحمد الزين، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، د.ت.

التيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2 ص 142، انظر الكشاف، مج4.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النسابوري، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، مج5 .

الجاحظ، أبو عثمان، البيان والتبين، تح .عبد السلام هارون، ج1، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1405ه-1985م.

الجامع لأحكام القرآن لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، طبعه دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان 1405ه - 1985 م، ج1.

الحجة في القراءات السبع، ص223؛ وانظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص393، والتبيان في إعراب القرآن، ج2، ص844، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص252، وتفسير البحر المحيط: ج6.

الحجة في القراءات السبع، ص224. وانظر: القراءات السبع وعللها، ج1، ص396، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ج2، ص63، ومشكل إعراب القرآن،

ص418، والكشاف، ج3، ص209، والتبيان في إعراب القرآن، ج2، ص894، وتفسير البحر المحيط، ج6، ص124.

الحجة في القراءات السبعة، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ابن خالويه، ج2، ص 225.

الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح. د. أحمد محمد الخراط، ج9، ط1، دار القلم، دمشق، 1414هـ-1993م، ص231.

الحموز، د. عبد الفتاح أحمد، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج2، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1404ه-1984م، ص1177.

الحموز، د. عبد الفتاح أحمد، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، ص 761.

الخصائص (ابن جنى) أبو الفتح عثمان بن جني ج1 35 وانظر في هذا المعنى ابن يعيش (موفق الدين) شرح المفصل: 115 72 شرح الكافية (الرضي الاسترابازي) ج1 /56 وما بعدها.

الدرة، محمد على طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج3، منشورات دار الحكمة، دمشق - بيروت، 1423ه-2002م.

الدرة، محمد علي طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج7.

الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، مج6، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

الزبيدي، د. سعيد جاسم، قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد، ط1، دار أسامة، الأردن-عمان، 1998.

الزجاج، أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تح د. مازن المبارك، ط2، دار النفائس، بيروت، 1973.

الزركشي، بدر الدين محمد، البيان في علوم القرآن، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار المعرفة، بيروت لبنان، د.ت.

الزمخشري، أبو القاسم، المفصل في علم العربية، ط2، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص3.

الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح. عبد الرزاق المهدي، ج1، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1421هـ-2001م.

السامرائي، د. فاضل، ابن جنى النحوي، ج1، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد، 1969.
السبعة في القراءات، ص392. وانظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ج1.والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي بن أي طالب، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1418ه-1997م، ج1، ص296، والتيسير الداني، ص143، وتفسير البحر المحيط، ج6، ص124، والنشر في القراءات العشر، ج2، ص311، وإتحاف فضلاء البشر، ص367.

السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، مطبعة عيسى البابك الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت، ص66-67.

السكاك، أبو يعقوب يوسف، مهقا ح العلوم، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403ه-1983م، ص251.

السيوطى، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1407ه-1987م، ص380-381.

الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مج5، مطابع أخبار اليوم التجارية، القاهرة، د.ت، ص2812.

الشهاب، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، ج6، المكتبة الإسلامية، دير بكر - تركيا، د.ت، ص309.

الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415ه-1994م، ص610.

الصابون، مجمد علي، صفوة التفاسير، (دار الفكر بيروت) د.ت، ج2، ص181.

الطباطبائى، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج5، ط3، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان،1391ه-1972م، ص138.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، تح د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج7، ط1، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1424ه-2003م، ص683.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ج7، ص 683.

العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، تح. مكتب البحوث والدراسات، ج2، دار الفكر، بيروت، 1421ه-2001م، ص86-87.

العكبري، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج1، المطبعة الميمنية، مصر، 1321ه، ص202.

العكبري، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج2.

العكبري، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج1.

العلوي، علن بن إبراهيم، الطـــراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تصحيح سيد بن علن المرصف، ج1، مطبعة المقتطف، مصر، 1332ه—1914م.

الغزالي، أبو حامد، الستصفى في علم الأصول، ج2، ط1، مطبعة مصطفى محمد، 1356ه.

الفارسي، أبو علي، المسائل الـــحلبيات، تح. د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1407ه-1987م.

الفراء، يحيى بن زياد، سعاني الغران، تح. أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ج2، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 1980.

القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418ه-1997م.

القرطبي محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القيم الأول، ج1، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ط1، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1987.

القرطبي، أبو عبدالله عمد بن أحمد الأنصاري، الجامع الأحكام القرآن، د.ط، (دار الفكر، بيروت، 1995)، ج10.

القيسي، مكى بن أبى طالب، مشكل إعراب القران، تح. ياسين محمد السواس، ج1، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق، د.ت.

الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1411ه-1991، ج2.

الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر للطباعة، ج3.
المبارك د. مازن، نحو وعي لغوي، طه، دار البشائر، دمشق، 1424ه-2003م.
المبرد، أبو العباس، المقتضب، تح. د. حسن حمد، مراجعة د. إميل يعقوب، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1999.
المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، أحمد بن الحسين ابن مهران، تحقيق سبع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981، ج1.
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى: ج2 ص 73، ومختصر شواذ القرآن، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ابن خالويه.والكشاف ج2.
المحتسب لابن جني: ج2 ص71، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ج2.
المراغي، أحمد مصطفي، تفسير المراغي، ج6، ط6، مطبعة مصطف البابي الحلبي، مصر.
(1) المزهر في علوم العربية، السيوطي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ص، 166.
أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون، الشهير بالماوردي، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - مؤسسة الكتب الثقافيةج2 ص 462.
النيسابوري، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د.ت، ص115.
الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحامه، وجمل من فنون علومه، أبو مهمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، طر: 1429 هـ - 2008م ج6 ص 4341.
(1) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكى بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم

الأندلسي القرطبي المالكي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، ط1: 1429 هـ - 2008 م، ج6 .
الكتاب ج1 ص 13-14، وانظر أيضا الإيضاح في شرح المفصل، ج1.وشرح الرضي للكافية، ج1 ص 77، والمقتضب للمبرد ج2 .
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت، 1421ه-2000م، ج1.
بصل، د. محمد إسماعيل، مدخل إلى معرفة اللسانيات، دار المتنبي، دمشق، د.ت.
تفسير البحر المحيط، ج6، ص124. وانظر: إعراب القرآن، النحاس، ج2، -,ص459، وإعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص396، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ج1، ص63، ومشكل إعراب القرآن.
تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي، المشهور بفخر الدين الرازي: ج10.
جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 ه- 2000 م، ج 17 .
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 ه- - 2000: ج18.
جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق خالد العطار، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003، ج1 /206.
حجة القراءات، أبو زرعة، ص415، وانظر: الحجة في القراءات السبع، ص223، وإعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص393، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص252.
حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
عبد الرحمن البر، دروس من سورة الكهف، د. ، موقع نداء الإيمان، تاريخ المشاهدة 20 /8 /2013م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الل الحسيني، ، ج1 ص 493.

زاد المسير في علوم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكاتب العربي، بيروت ط1 1415ه، ج 4 ص 254.

سامي عوض، ياسر محمد مطرة، أثر تعدد الأوجه النحوية في تفسير الآيات القرآنية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 29، العدد 1، 2007.

سامي عوض، ياسر محمد مطرة، أثر تعدد الأوجه النحوية في تفسير الآيات القرآنية

سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار القلم، القاهرة، 1966، ص58.

صمود، حملاي، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس الهجري، منشورات الجامعة لتونسية، تونس، 1981، ص516-517.

طحان، ريمون، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د.ت، ص13.

عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب الغران الكريم، القسم الأول، ج1، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص14.

فتح القدير بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن على الشوكانى، دار المعرفة، بيروت، ج4: ص 367.

فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار المعرفة، مج10: ص 123.

فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، ج4، ص 375.

فتح القدير، الشوكاني، ج4 ص 431، انظر، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج 8 ص 123، الكشاف ج4 ص 56، روح المعاني ج11 ص 433

فضائل القرآن، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن على الخراساني ، تحقيق د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم ج1 ص6.

لم يذكر سيبويه صاحب البيت في الكتاب" سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص119.
لم يذكر سيبويه قائله، وذكر محقق الكتاب البكاء أنه لعمر بن أبى ربيعه سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج1، ص 404.
محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد 6، ص 114.
محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص115.
مشكل إعراب القرآن الكريم، مكي أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق ج1 ص1.
مشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، حموش بن محمد القيسي، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1405 هـ، ص 380.
معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب بيروت، ط: 1408 ه - 1988: ج3ص 278 – 279.
معاني القرآن، الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق الدكتورة هدى محمد قراعه، مكتبة الخانجي ج2 ص 427.
معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، دار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق أحمد يوسف ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، ج2 ص 132.
مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء الحنفي، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبى شجاع أحمد الكرماني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ط1: 1422 هـ - 2001م، ج1، ص264.
مكى بن أبى طالب: أبو محمد بن حموش بن محمد بن مختار القيسي، ولد سنة 355هـ، انتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وتوفى فيها سنة 437-هـ وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن: انظر وفيات الأعيان- ابن خلكان 274/5، سير أعلام النبلاء الذهبي 17 / 571.

نحو وعي لغوي، د.مازن المبارك، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ص51-52.

نسب سيبويه، البيتين لابن خياط العكلي. سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب (دار القلم)، ج2، ص59. والبيتان في الخزانة، ونسبهما البغدادي إلى ابن حماط العكلى البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح. عبد السلام محمد هارون، ج5، طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420ه-2000م، ص42.

وانظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص415، وإعراب القراءات السبع وعللها، ج1، ص393، والتيسير، الداني، ص143، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج10، ص252، وتفسير البحر المحيط، ج6، ص113، والنشر في القراءات العشر، ج2، ص310، وإتحاف فضلاء البشر، ص365.

مشكل إعراب القرآن، ص417، والبيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ضبطه وعلق على حواشيه بركان يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ج2، ص88، والتبيان في إعراب القرآن، ج2، ص848، والجامع لأحكام القرآن، مج5، ج1، ص265.

الأخطل، غياث بن غوث، ديوان الأخطل، شرح راجي الأسمر، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992، ص167-169.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مج5، ص42-43.

الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح. د. فائز فارس، ج2، ط2، الكويت، 1401ه-1981م، ص426.

الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغني للبيب عن كتب الأعريب، ص311.

البيت في "الكتاب" نسبه سيبويه إلى عمر بن أبى ربيعة، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص351.

ورواه سيبويه برفعه، وجعل الزاجري مكان اللائمي، فأنشد: ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى"، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب (مؤسسة الرسالة)، ج4، ص204.

ورواية الديوان بلفظ "النجم" بدل "الرمل" ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان، المكتبة التجارية، مصر، 1952، ص433.

وكذلك في خزانة الأدب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزلنه الأدب ولب لباب لسان العرب، ج4، ص447.
وكذلك في خزانة الأدب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزلنه الأدب ولب لباب لسان العرب، ج4، ص447.
ولم يذكر ابن هشام اسمه، وأجاز حذف "اللام" في الشعر، مع بقاء عملها، وذكر محققو كتابه "مغنى اللبيب" أنه لحسان، وليس فى ديوانه. الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، 297.
ونسبه ابن هشام إلى وده عبد الرحمن بن حسان. الأنصاري، جمال الدين بن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص80. ونسب إلى كعب بن مالك، وهو في ديوانه. ابن مالك، كعب، الديوان، تحقيق وشرح مجيد طراد، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ص108.
وهو في الخصائص بلفظ "الرمل"، ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج2، ص281.
وهو في ديوانه، ورواية الديوان: "فوالله ما أدري، وإني لحاسب"، ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان، ص257.
وهو لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، أو للأعشى في خزانة الأدب -وليس في ديوان الأعشى- وذكر البغدادي أن المبرد لا يعرف قائله، وكان يلحنه، ولا يحتج به البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج9.
.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة..... أ-هـ

تمهيد: 08

الفصل الأول

دور الاختلافات في الأوجه الإعرابية في توجيه المعاني في القرآن الكريم

أولا- أسباب تعدد الوجوه الإعرابية في المعنى القرآني: 17

1- القرينة المعنوية: 17

2- التقديم والتأخير: 19

3- مقام النص: 21

4- التنغيم، وكيفية النطق أو الأداء: 25

5- الحمل على التوهم: 27

6- حذف حرف من الحروف: 32

ثانيا- الإعراب والعلامة الإعرابية وأثرهما في تنوع المعاني: 36

1- تعريف الإعراب لغة واصطلاحا: 36

2- الإعراب، والعلامة الإعرابية، وأثرهما في تنوع المعاني: 37

3- تعريف التوجيه لغة واصطلاحا: 42

الفصل الثاني

أثر اختلاف الأوجه الإعرابية في تنوع المعاني على ضوء توجيه القراءات القرآنية - دراسة تطبيقية في سورة الكهف-

أولا- التعريف بسورة الكهف: 44

1- محتويات السورة 44

2- سبب نزول هذه السورة: 44

3- فضل سورة الكهف: 47

ثانيا- بين يدي سورة الكهف- الدراسة التطبيقية:...............................48
1- المسألة الأولى: 48
2- المسألة الثانية: 49
3- المسألة الثالثة: 51
4- المسألة الرابعة: 52
5- المسألة الخامسة:..54
6- المسألة السادسة: 55
7- المسألة السابعة: 56
8- المسالة الثامنة:..57
9- المسالة التاسعة:..58
10- المسألة العاشرة: 59
11- المسألة الحادية عشر: 60
12- المسألة الثانية عشر: 63
13- المسألة الثالثة عشر:..64
14- المسألة الرابعة عشر: 65
15- المسألة الخامسة عشر: 66
16- المسألة السادسة عشر: 68
17- المسألة السابعة عشر: 70
18- المسألة الثامنة عشر: 72
19- المسألة التاسعة عشر: 73
20- المسألة العشرون: 75
21- المسألة الواحد والعشرون: 75
22- المسألة الثانية والعشرون: 76

23- المسألة الثالثة والعشرون: 77
خاتمة..80
قائمة المصادر والمراجع...83
فهرس المحتويات
ملخص

الملخص:

يعتبر تنوع القراءات القرآنية حكمة إلهية رائعة أتاحت للقارئ أن يؤدي النص القرآني بطريقة يحتمل النص معها وجوها كثيرة، منها ما يتعلق بتنوع اللفظ ودلالته، ومنها ما يتعلق بتنوع الصوت ودلالته، ومنها ما يتعلق بتنوع حركات الإعراب، وهذه كلها تقود إلى نص معجز يعجز عن إتمام نظمه وإبداعه البشر.

ومن هنا برزت الحاجة ملحة لتتبع أثر اختلاف حركات الإعراب في تنوع المعنى كدراسة تطبيقية في سورة الكهف، وذلك لبيان أثر هذه الحركات في تنويع أوجه الدلالة تبعا للقراءات القرآنية في عترين موضعا، فكانت الوجهة كتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب القراءات حججها ومشكلها وكتب التفسير وما استجد من دراسات في هذا الموضوع.

تتبعنا في هذه الدراسة الأوجه المختلفة من الإعراب والقراءات وأثر ذلك في المعاني، ثم توصلنا إلى نتائج مهمة ذكرناها في ختام هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإعراب؛ القراءات القرآنية؛ الحركات؛ اختلاف المعاني؛ توجيه القراءات

Résumé:

La diversité des lectures coraniques est considérée comme une merveilleuse sagesse divine qui a permis au lecteur d'interpréter le texte coranique de manière à ce que le texte porte de nombreux visages, dont certains sont liés à la diversité de la prononciation et de sa connotation, y compris celles liées à la diversité du son et à sa signification, y compris celles liées à la diversité des mouvements flexionnels, et toutes aboutissent à un texte miraculeux incapable de se compléter, organisé et créé par l'homme.

Par conséquent, un besoin urgent s'est fait sentir de retracer l'impact des différents mouvements flexionnels sur la diversité de sens, comme une étude appliquée dans la sourate Al-Kahf, afin de montrer l'impact de ces mouvements dans la diversification des aspects de la sémantique selon le Coran. lectures aniques à Atrine lieu d'études sur ce sujet.

Dans cette étude, nous avons retracé les différents aspects de la syntaxe et des lectures et leur impact sur les significations, puis nous sommes parvenus à des résultats importants que nous avons mentionnés en conclusion de cette étude.

Mots-clés : analyse syntaxique ; lectures coraniques; mouvements; significations différentes; lectures directrices